الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

RépubliqueAlgérienneDémocratiqueetPopulaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

التشكيل البلاغي في طبقة المذهبات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

* فطيمة غيشي
* خديجة لعلالي

إشراف الأستاذ:

* سليم بوزيدي

السنة الجامعية: 2022/2021

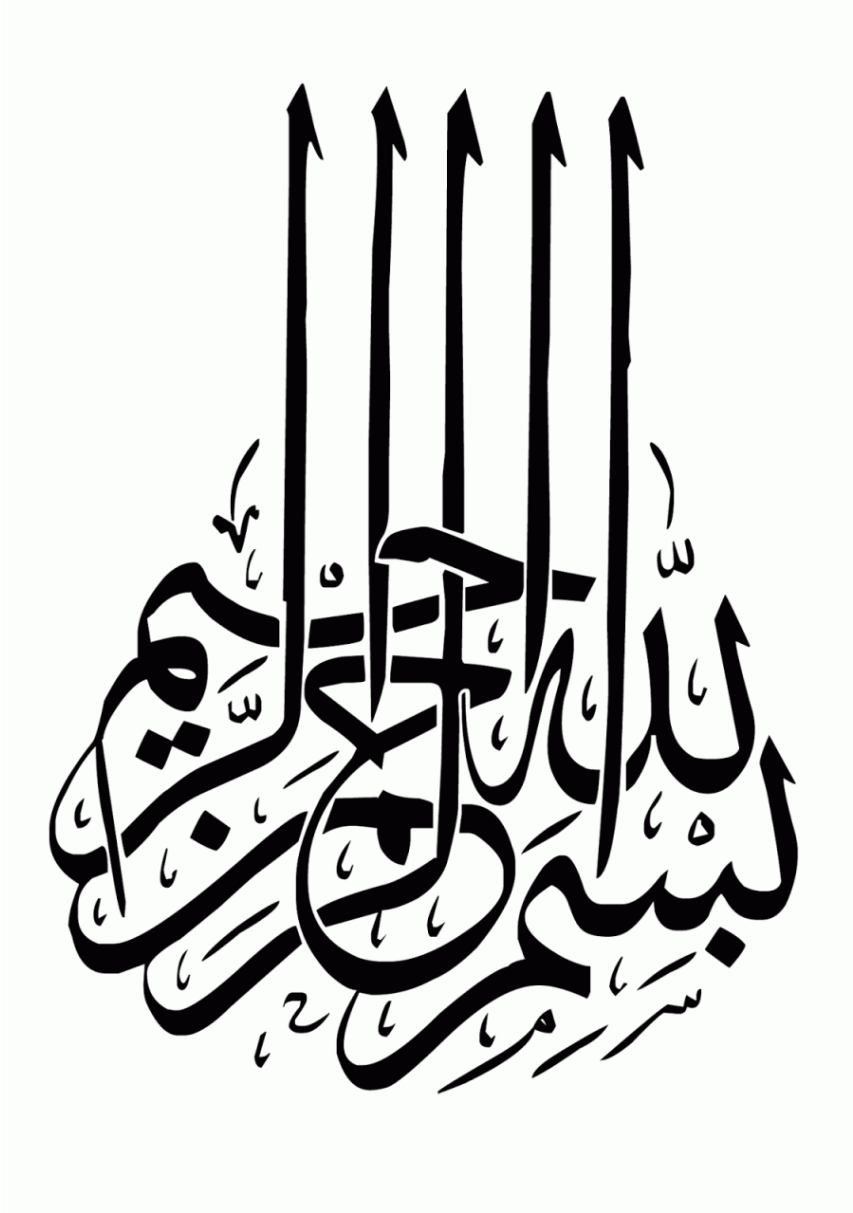
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

إلهي لا يطيب الليل ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة. إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليهوسلم

أشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة في إنجاز هذهالمذكرة

وأخص بالذكر الأستاذ المحترم ـ د.سليم بوزيدي ـ الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته ولنا الفخر أن يكونمشرفنا

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى كل من:

أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

ـ والحمد لله تتم بنعمته الصالحات

مقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا المختار محمد عليه أفضل الصلوات و أتم التسليم أما بعد:

تعد اللغة العربية أشرف اللغات، فقد نزل بها القرآن وبعث النبي الخاتم على أرضها، وجعل الله الكعبة البيت الحرام في ربوع بلادها، فهي من مقومات بقاء الأمة، ومن أبرز معالمها الثقافية والحضارية على مر التاريخ، وأكثر اللغات بلاغةً وفصاحةً، فهي جزء لا يتجزأ من الحضارات العربية الإسلامية، وتعتبر بمثابة البحر الذي يستخرج منه كنوز الأدب والعلم والمعرفة، ولقد ضمت عدة علوم أبرزها علم البلاغة.

لقد أولى العرب اهتماما كبيرا للبلاغة، وعلى رأسهم ابن المعتز،عبد القاهر الجرجاني،...الخ، الذين بذلوا جهودا من أجل اكتشاف أسرار البلاغة ومبادئها وأسسها وقواعدها، فهي إبانة اللفظ وإشباع المعنى وإيصاله إلى القلب في أحسن صورة، إذ تعتمد على الفصاحة في الكلمات والجمل إلى جانب مراعاة مقتضى حال السامع و المخاطب في الكلام، ولما لها من فوائد كثيرة وعوائد جمة حيث تعين على معرفة إعجاز القرآن الكريم، وفهم الأحاديث النبوية وإدراك بلاغتها وروعة أسلوبها، كما تعمل على خلق كفاءات وقدرات على نقد الكلام وتزيد الإحساس بالجمال الفني، فمن بين علومها البيان، البديع والمعاني وكلها تخدم العربية، فالبلاغة لُب العربية وأصالتها. وموضوع بحثنا يتمحور حول التشكيل البلاغي في طبقة المذهبات.

ويعود **سبب اختيارنا** لهذا الموضوع :

. **سبب ذاتي:** ويتمثل في الرغبة وحب الاطّلاع والبحث في خبايا الشعر العربي القديم واكتشاف أسراره البلاغية.

. **سبب موضوعي:** محاولة تقديم دراسة جديدة حول طبقة المذهبات وتحليلها وإبراز أهم الأساليب البلاغية المعتمدة من قبل شعرائها.

ومن هنا نطرح **الإشكالية العامة** التالية :

. ماهو التشكيل البلاغي؟

. ماهي طبقة المذهبات؟

.ماهي أهم الخصائص والسمات والأساليب البلاغية البارزة في طبقة المذهبات؟

للإجابة عن هذه التساؤلات افترضنا **مجموعة من الفرضيات:**

نعتقد أن هناك سمات وخصائص بلاغية متمثلة في الصور البيانية (البنية التشبيهية، الاستعارية، المجازية)، ومواطن الجمال البديعي اللفظي والمعنوي، إضافة إلى تركيب المعاني برزت بشكل واضح في النصوص الشعرية لطبقة المذهبات.

وللإجابة عن هذه التساؤلات رسمنا **خطة بحث** تحدد معالم دراسة متكونة من: مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

حيث تطرقنا في المدخل إلى مفاهيم مصطلحات الدراسة المتمثلة في مفهوم التشكيل، مفهوم البلاغة، مفهوم التشكيل البلاغي، كما قدمنا لمحة عامة حول كتاب جمهرة أشعار العرب، ومفهوم الطبقة وطبقة المذهبات وأبرز شعرائها.

أما الفصل الأول الموسوم "بالتشكيل البياني في طبقة المذهبات" تناولنا فيه أهم المباحث التي يختص بها علم البيان (البنية التشبيهية، البنية الاستعارية، والبنية المجازية) وقد جاء الفصل الثاني بعنوان "التشكيل البديعي في طبقة المذهبات" تضمن مبحثين المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية، وتناولنا في الفصل الثالث "تشكيل المعاني في طبقة المذهبات"، أدرجنا فيه ثلاث مباحث (الخبر والإنشاء، التقديم والتأخير، التناص)، وخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وبالرغم من تعدد وتداخل المناهج، وصعوبة إختيار أحدها كمنهج ثابت للدراسة، إلا أننا إعتمدنا على تحليل النصوص الشعرية واستخراج مواطن البلاغة فيها وهذا مما أدى إلى إنفتاح بحثنا على المنهج البلاغي.

وقد إعتمدنا في إنجاز بحثنا على **مصادر ومراجع** أهمها:

- ✓ جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد القرشي.
- ✓ مفتاح العلوم للسكاكي .
- ✓ أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني.
- ✓ دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

وقد واجهتنا **عدة صعوبات** لعل أبرزها:

- ✓ تشعب الموضوع.
- ✓ صعوبة الحصول على المراجع التي تخدم البحث وهدا ما عرقل سيرورة البحث.
- ✓ صعوبة فهم الشعر العربي القديم وتحليله بلاغيا، إلا أننا بفضل الله وعونه وبتوجيه الأستاذ المشرف ومع تظافر جهودنا تمكنا من تدليل هده الصعوبات وتجاوزها.

وفي الختام يظل مجهودنا مجرد محاولة بحثية أكاديمية بسيطة يغمرها شغف وإندفاع كبير، فلا يسعنا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور"**سليم بوزيدي**"على كل النصائح والإرشادات والتوجيهات التي قدمها لنا طيلة هدا المشوار، وإلى كل من ساعدنا ولو بالقليل، فنرجوا من الله تعالى أن يجد كل قارئ في هدا الموضوع الفائدة العلمية والمنفعة الأدبية ونسأل الله أن ينفعنا بما علمنا ويزيدنا علما ويوجهنا إلى ما فيه الخير والصلاح، والله ولي التوفيق.

مدخل:

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

مدخل: مفاهيم ومصطلحات الدراسة

البلاغة مصطلح من المصطلحات التي نحن بصدد دراستها، فهي أصل فصاحة اللسان العربي، وعلم من العلوم التي عرفها العرب واشتهروا بها مند أيام الجاهلية حيث عبر عنها عبد الملك بومنجل بقوله:"فالبلاغة صناعة العرب الأولى قبل أن تكون لهم صناعات ومهاراتهم الكبرى قبل أن يضيفوا إليها مهارات، فقد كان الشعر شاغلهم بسحره قبل أن ينزل فيهم كتاب الله فيبهرهم ببلاغته المعجزة، إذ إنتقل العرب بتأثير النشاط العقلي الذي حركه الإسلام إلى تعليل الظواهر وتأسيس العلوم وبدافع استثمار القرآن في إقامة الحضارة وصيانة العربية من أن ينزل بها عن شرفها الباذخ إلى طور البحث في أسرار البلاغة، وعمود الشعر وأصول البيان"[1].

تصنف البلاغة في أرقى منزلة من علوم اللغة، حيث تبدأ بألفاظ تدل على معانيها المحددة، ثم تتدرج حتى تصل إلى الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة، فقد عني العرب بتحديد أصول البلاغة وتصنيف فنونها، وكشف ألوان تأنقها في القرآن خاصة والشعر والنثر عامة، فهدا ماجعلها تشغل عقول كثير من العلماء، أصحاب الخبرة المعرفية والنقدية، مما جعلها تحتل أهمية بالغة ومنزلة رفيعة سمت بها إلى أبعد نقطة فهي علم له قواعده، وفن له أصوله وأدواته فمن علومها البيان والبديع والمعاني، فبفضلها أصبحت من أجل العلوم قدرا وأدقها سرا، فبعلم البلاغة تعرف دقائق العربية وأسرارها، وتكشف وجوه الإعجاز في نظم القرآن الكريم، فنا من فنون أسرار الجمال ولب العربية، والبصيرة النفاذة وصاحبة الدوق الفطري.

1) مفهوم التشكيل:

أ) لغة: ورد مصطلح "التشكيل" في **لسان العرب** بمعنى الشبه والمثل، والشاكلة: الناحية والطريقة، وشاكلة الإنسان: شكله وناحيته وطريقته، وشكل الشيء: صورته المحسوسة والمتوهمة...وتشكل الشيء تصور وشكله وصورته[2].

---

[1]– ينظر، عبد الملك بومنجل:تأصيل البلاغة بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية، دط، دت، مخبر الثقافة العربية في الأدب ونقده، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، ص05.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروتلبنان، 1990م، ج11، ص356–357.

من خلال المعنى اللغوي للتشكيل يتبين أن التشكيل هو الشبه والمثل، وشاكلة الإنسان بمعنى ناحيته وطريقته التي تعمل على تشكل صورته المحسوسة والمتوهمة وذلك من خلال تصور الشيء أي شكل صوره، فالتشكيل إذن هو: الشبه والمثل والناحية والطريقة وتصور الشيء أي شكله.وجاء في **تاج العروس:**"تشكل الشيء": تصور، وشكله تشكيلا صوره.[1] يتبين أن التشكيل من خلال هذا التعريف بمعنى تشكل الشيء أي تصور وشكله بمعنى صوره، فهو إذن قائم على تشكيل الشيء أي تصوره.

ب) اصطلاحا: تعددت تعريفات التشكيل عند البلاغيين منها:

ورد مصطلح التشكيل عند الجاحظ: والمعاني مطروحة في الطريق، ويعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي، وإنها الشأن في إقامة الوزن، وتمييز اللفظ وسهولته، وسهولة المخرج، وفي صحة الطبع، وجودة السبك، فإنها الشعر صياغة وضرب النسيج، وجنس من التصوير[2].

من خلال هذا النص فإن الجاحظ يحاول لفت الانتباه إلى مكمن الجمال الذي يقوم الشعر على أساسه، يحاول إعطاء ملامح تشكيل النص الأدبي ويجملها في عملية اختيار الألفاظ وتمييزها بدقة، لأنها المادة الأولى التي يتشكل منها النص وعليها يعول في بناءه ويشترط فيه السهولة، في مخارج الحروف، والصحة في الطبع ويعني بها قوالب الألفاظ الأصلية، ثم يشترط أمرا آخر هو "السبك" أو"النسج"وهو المرحلة الثانية في "التشكيل"ويتمثل في كيفية رصد الألفاظ مع بعضها البعض في جمل وتراكيب، والسبك يأتي بمعنى "الصياغة"التي تشير إلى التشكيل، ويبدوا في النص أن الجاحظ يركز على جانب الشكل في تقويم الشعر باعتباره المظهر الأساسي الذي يتجسد فيه الجمالية من خلال تركيزه على النسج الذي يعني هنا التشكيل اللغوي، بما

---

[1]– محمد مرتضي الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت_لبنان، دط، 1994م، ص381.

[2]– الجاحظ: الحيوان، ج03، ص131، 132.

اشتمل عليه من ألفاظ وتراكيب وصور وأخيلة، فالشعر عند الجاحظ يكمن سر جماله في الصياغة الجيدة، والنسج والتصوير[1].

التشكيل عند الجرجاني، حيث يرد عنده تحت فكرة "النظم»التي لا تزال الدراسات البلاغية والأسلوبية تفيد من منجزاتها بشكل كبير وإليها يعود الفضل في تطور الدراسات البلاغية الحديثة فهو يتحدث عن "النظم"ويجعله نظير النسيج والتأليف والصياغة والبناء والوشي والتحبير وما أشبه ذلك، مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لوضع الكل حيث وضع، علة تقتضي كونه هناك، وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح...ثم يقول:"وأنه نظير الصياغة والتحبير والتفويف والنقش".[2]إن أهم مانستنتجه من قوله هذا هو محاولة الجرجاني التقريب بين النقد التشكيلي الذي يعتمد على أدوات الرسم والنحت وفن التعبير القولي.[3]

كما أنه عبر عن "التشكيل" بمعنى طريقة التعامل مع اللغة والمعاني والصناعة اللفظية يقول: "واعلم أن غرضي في هذا الكلام الذي ابتدأته و الأساس الذي وضعته أن أتوصل إلى بيان أمر المعاني، كيف تتفق وتختلف، ومن أن تجتمع وتفترق وأفضل أجناسها وأنواعها، وأتتبع خاصها ومشاعرها وإن من الكلام ما هو شريف في جوهره كالذهبالإبريزالذي تختلف إليه الصور، وتتعاقب عليه الصناعات وجل المعول في شرفه على ذاته... فلم يبق إلا المادة العارية من التصوير والطينة الخيالية من التشكيل"[4].

2) مفهوم البلاغة:

---

[1]– سليم بوزيدي: رسالة ماجستير:جماليات التشكيل في النص الخطابي عند الحجاج بن يوسف الثقفي،جامعة قسنطينة ،2009 ، 2010، ص13.

[2]–عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص49، 50.

[3]–سليم بوزيدي: جماليات التشكيل في النص الخطابي عند الحجاج بن يوسف الثقفي، ص15.

[4]–عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة في علم البيان، تح: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1988م، ص20.

أ) لغة: إختلف البلاغيون في تحديد مفهوم البلاغة فقد ورد في "**لسان العرب**" لابن منظور: البلاغة مشتقّة من بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى... وبلغت المكان بلوغا: وصلت إليه[1].

تشير البلاغة في مدلولها اللغوي إلى الإيصال وبلوغ الغاية فهي وصول الشيء إلى غايته، وبلوغ المكان أي الوصول إليه فالبلاغة هي الوصول أو الانتهاء إلى الشيء.وعرفها الزمخشري في معجم "**أساس البلاغة**"قائلا: "بلغ الرجل بلاغة فهو بليغ، وهذا بليغ، تبالغ في كلامه تعاطى البلاغة وليس من أهلها وما هو بليغ ولكن يتبالغ"[2]. من خلال هذا التعريف يتضح أن عند بلوغ الرجل بلاغة فهو بليغ، أي تبالغ في كلامه، بمعنى بلوغ الرجل غايته ليصبح فصيح الكلام، أي بمعنى البلاغة حسن الكلام مع فصاحته.

كما يذهب ابن فارس إلى:"أن الباء واللام والغين أصل واحد صحيح وهو الوصول إلى الشيء، تقول بلغت المكان إذا وصلت إليه"[3]من خلال هذا التعريف يتضح أن الدلالة اللغوية التي تتمحور حولها البلاغة هي الوصول إلى الشيء، وبلوغ المكان إذ وصلت إليه.من خلال هذه التعاريف اللغوية توصلنا إلى أن البلاغة عند أهل اللغة تحمل معنيين هما: وصول الشيء إلى غايته وحسن الكلام مع فصاحته.

ب) اصطلاحا: مر مدلول البلاغة في الاصطلاح بالعديد من تعاريف علماء البلاغة لعل أبرزهم:

يعرف السكاكي البلاغي بقوله:"هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجه".[4]من خلال تعريف السكاكي للبلاغة نرى بأن على المتكلم البلوغ في تأدية المعاني، وذلك عن طريق انتقاء

---

(1)–ابن منظور: لسان العرب، ط2، دار الجيل، بيروت، ج1، 1988م، ص258.

(2)– يوسف جار الله محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تح: مزيد نعيم شوفي المعري، مكتبة لبنان - بيروت، 1998م، ص61.

(3)– أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الفكر، دط، 1399- 1979م، ص301.

(4)– السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت_لبنان، 1987م، ص526.

الألفاظ والألفاظ والأساليب التي تزيد للألفاظ رونقا وجمالا بفضل منه الأنواع الجمالية وهي التشبيه والمجاز والكناية.كما يعرف ابن المعتز البلاغة بقوله:"البلاغة بلوغ المعنى ولم يطل سفر الكلام، أي إصابة الغاية بقليل من اللفظ فالبلاغة إيجاز"[1].

من خلال هذا القول يظهر أن البلاغة هي بلوغ المعنى وإصابة هذا المعنى راجع لندرة الألفاظ فالبلاغة إيجاز.

ويعرف الخطيب القزويني البلاغة بقوله:"البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته".[2]

يتحدد في هذا المفهوم عناصر بلاغية وهي:

- **الكلام:** ويقتضى باثا و متلقيا.
- **الحال (المقام):** الأمر الذي يدعوا المتكلم إلى إيراد خصوصية في التركيب.
- **المقتضى:** إيراد الكلام والصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة.

مقتضى الحال مع فصاحته: بمعنى إيراد الكلام على تلك الصورة مع فصاحته.

فالبلاغة إذن هي القدرة على التعبير ونقل الأفكار والمشاعر بأسلوب جيد ومميز وتصوير الأحاسيس في عبارات واضحة تحدث أثرا خلابا ومتعة في نفس القارئ وأن يكون المعنى واضحا وقريبا ومألوفا، وأن يكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال مع سلامته من العيوب التي تخل بفصاحته وفصاحة ألفاظه.

3)مفهوم التشكيل البلاغي:

---

[1]– رابح لعوبي: البلاغة مفاهيم ومظاهر من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي، مطبعة المعارف، عنابة ـ الجزائر، ط1، 2003م، ص60.

[2]– الخطيب القزويني: تلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط2، 1904م، ص33.

هو الانقسام في البلاغة العربية فهو علم له قواعده وفن له أصوله وأدواته، حيث يقسم هذا العلم إلى ثلاث أقسام رئيسية هي علم البيان، وعلم البديع، وعلم المعاني، وكل علم من هذه العلوم يقسم إلى أقسام فرعية تشترك جميعها في وظيفة واحدة وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال وتجميل الألفاظ هذا في علم البلاغة.

أ) علم البيان: هو إيراد المعنى بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة وبالنقصان، ليحترز بذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه، بمعنى الإحاطة بالصور المختلفة للتمكن من تقوية المعنى بطريقة تضمن السلامة الدلالية والبلاغية والبيان هو الكشف والإيضاح ويشمل أقسامه الأساسية ذات البنى البلاغية المتمثلة في (التشبيه، الكناية، والاستعارة والمجاز).

ب) علم البديع: وهو فن من فنون البلاغة العربية يعمل على تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي والمعنوي، ويسمى بذلك العلم الجامع لطرق التزيين بعلم البديع، كما يعرف على أنه العلم الذي تعرف به المحسنات الجمالية اللفظية التي لم تلحق بعلم المعاني ولا بعلم البيان ويشمل قسمين فرعيين وهما: محسنات معنوية التي ترجع إلى تحسين المعنى أمثال {الطباق، التورية، المقابلة} ومحسنات لفظية التي ترجع إلى تحسين اللفظ أمثال (الجناس الاقتباس، السجع، رد العجز على الصدر، الموازنة)[1].

ج) علم المعاني: فرع من فروع علم البلاغة، وعلم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يكون بليغا فصيحا في إفراده وتركيبه، بمعنى أن علم المعاني هو العلم الذي يعرفنا صياغة العبارة، صياغة تناسب تماما المقام الذي ترد فيه، وتعبر تعبيرا دقيقا عن القصد الذي يبتغيه المتكلم وهو يدرس ظواهر تعبيرية كثيرة ومتنوعة أمثال (أحوال الإسناد الخبري، أحوال المسند إليه، أحوال متعلقات بالفعل، القصر، الإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز، الإطناب، المساواة)[2].

4)لمحة عامة حول كتاب جمهرة أشعار العرب:

---

[1]– ينظر،أيمن أمين عبد الغني: الكافي في البلاغة والبيان، البديع، والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط1، دت، ص167/41.

[2]– المرجع نفسه، ص267.

لقد ترك لنا الشعراء الجاهليين إرثا عظيما أثرى به المكتبة العربية التاريخية راويا لأخبار القبائل والأمم مصورا وراصدا طبيعة حيتهم السياسية والفكرية والاجتماعية فكان همزة وصل بين الماضي الغائب والمستقبل المتجدد، ولعل أهم موروث نعتز ونفتخر به هو:"**كتاب جمهرة أشعار العرب**" في الجاهلية والإسلام «**لأبي زيد القرشي**»إذ يُعد هذا الكتاب أحد المقومات التي اتبعت المنهج التاريخي والفني واللغوي، للارتقاء بالنصوص نحو الأفضل واستنطاق ما جاء فيها على اختلاف الزمن لتلك القصائد ، كما أطلق"**أبو زيد القرشي**"على كتابه اسم الجمهرة التي تحمل معاني شتى كالكثرة والشيوع والجمع والتراكم، حيث جمع المؤلف مجموعة شعرية من ذلك المخزون الشعري العربي، إذ رأى فيها النضج والشهرة وقد افتتح المؤلف كتابه بقوله:"**هذا كتاب جمهرة**"[1].

حيث قارن بين لغة القرآن ولغة الشعر، والعمالقة، وبعض العرب البائدة مثل قوم عاد وثمود، وهذا ما جعل مقدمة الكتاب تشوبها الروح الغيبية التي تنسب الشعر إلى قوى خارقة للطبيعة أو إلى أُناس من العصور القديمة دون إدراك واعي لنشأة اللغات وتطورها، كما أورد القرشي رأي النبي صلى الله عليه وسلم في الشعر وأنه كان يسمعه ويجيزه، ثم قام بذكر الأسباب في تعيين طبقات فحول الشعراء والمفاضلة بينهم، وذكر بعض أخبارهم، إذ قسم هذا الكتاب إلى سبع مجموعات، في كل مجموعة تحتويها سبع قصائد قد انتقاها حسب ذوقه وذوق عصره وهي[2]:

- ✓ **المجموعة الأولى:** أصحاب المعلقات: وهم إمرئ القيس، زهير بن أبي سلمى، النابغة الدبياني، الأعشى، لبيذ، عمرو بن كلثوم، وطرفة بن العبد.
- ✓ **المجموعة الثانية:** أصحاب المجمهرات: وهم عبيد بن الأبرص، عنترة بن شداد، عدي بن زيد، بشر بن أبي حازم، أمية بن أبي الصلت، خداس بن زهير، النمر بن تولب.

[1]– أبي زيد القريشي: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، نهضة مصر، د.ط، د.ت، ص 11.

[2]– المصدر نفسه، ص 25.

- ✓ **المجموعة الثالثة:** أصحاب المنتقيات: وهم المسيب بن علس، المرقش الأصغر المتلمس، عروة بن الورد، المهلهل بن ربيعة، دريد بن الصمة، المتنخل الهدلي.
- ✓ **المجموعة الرابعة:** أصحاب المذهبات: وهم حسان بن ثابت، عبد الله بن رواحة، مالك بن العجلان، قيس بن الخطيم، أحيحة بن الجلاح، أبو قيس بن الأسلت وعمرو بن امرئ القيس.
- ✓ **المجموعة الخامسة:** أصحاب المراثي:وهم أبو ذئيب الهدلي، محمد بن كعب أعشى علقمة الحميري، أبو زبيد الطائي، متمم بن نويرة، مالك بن الريب.
- ✓ **المجموعة السادسة:** أصحاب المشوبات: وهم الشعراء المخضرمين كالنابغة بن أبي جعدة، كعب بن زهير، القطامي، الحطيئة، الشماخ، عمرو بن أحمر، تميم بن مقبل.
- ✓ **المجموعة السابعة:** أصحاب الملحمات: وهم الفرزدق، جرير، الأخطل، الراعي بن الحصين، ذو الرمة، اللمين، الطرماح.

حيث قال المفضل الضبي:"فهده التسع وأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهلية والإسلام وأنفس شعر كل رجل منهم"[1].

5) طبقة المذهبات:

1)مفهوم الطبقة:

أ) لغة: ذكر ابن منظور في **لسان العرب** أنَّ :"الطبق: الأمة بعد الأمة. وقال ابن سيده: الطبق: الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم: وقيل طبقات الناس في مراتبهم".[2] أي منازلهم في الرتب والدرجات.

---

[1] – أبي زيد القريشي: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، ص 97، 98، 99.

[2]– ابن منظور المصري: لسان العرب، مادة (طبق)، ج8، ص121.

ب) اصطلاحا: لقد عدَّها الدكتور سامي يوسف أبو زيد:»من القضايا النقدية التي شغلت النقاد العرب حقبة من الزمن بدأت قبيل عصر التدوين في القرن الثاني الهجري، وتداولها الرواة في كتب النقاد وأخبار الشعر والشعراء، وقسموا الشعراء طبقات بعضها فوق بعض".[1]

2) مفهوم طبقة المذهبات:هي الطبقة التي تحتل المرتبة الرابعة في كتاب جمهرة أشعار العرب تحتوي على سبع قصائد جاهلية.

أولها مذهبة حسان بن ثابت والتي مطلعها:

لَعَمرُ أَبيكِ الخَيرِ حقا لما نَباعليّ لساني في الخطوب ولا يدي
لِساني وَسَيفي صارِمانِ كِلاهُما وَيَبلُغُ ما لا يَبلُغُ السَيفُ مِذوَدي

والمذهبة الثانية لعبد الله بن رواحة والتي مطلعها:

تَذَكَّرَ بَعــدَما شَطَّت نَـــجودا وَكانَت تَيَّمَت قَلبي وَليدا
كَذي داءٍ يُرى في الناسِ يَمشي وَيَكتُمُ داءَهُ زَمَناً عَميدا

أمَّا المذهبة الثالثة فهي للشاعر مالك بن العجلان والتي مطلعها:

إنّ سَمِيـــــراً أَرَى عَشِيـــــرَتَهُ قَدْ حَدِبُوا دُونَهُ، وَقَدْ أَنِفُوا
إنْ يَكُنِ الظّنُّ صَادِقاً بِبَنِي النّجّا رِلايُطْعِمُواالذـــــي عَلَفُوا.

والمذهبة الرابعة لقيس بن الخطيم حيث يقول في مطلعها:

أَتَـعـرِفُ رَسـمـاً كَـاطِّرادِ المَذاهِبِ لَعَـمـرَةَ وَحـشـاً غَـيـرَ مَـوقِـفِ راكِـبِ
تَـبَـدَّت لَنـا كَـالشَمسِ تَـحتَ غَـمـامَـةٍبَـدا حـاجِـبٌ مِـنـهـا وَضَنَّت بِـحـاجِـبِ

ثم تليها المذهبة الخامسة وهي مذهبة أحيحة بن الجلاح والتي مطلعها:

صَحَوتُ عَنِ الصِبا وَالدَهرُ غولُ وَنَـفسُ المَرءِ آمِنَـةٌ قَتـــولُ
وَلَو أَنّـي أَشـاءُ نَـعِمتُ حــالاً وَبـاكَرَنـي صَبـوحٌ أَو نَـشـيـلُ

ثم تأتي المذهبة السادسة لأبي قيس بن الأسلت حيث يقول في مطلعها[1]:

---

[1]– ينظر، سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم، ص333.

قالَت وَلَم تَقصِد لِقَولِ الخَنا مَهلاً فَقَد أَبلَـــــغتَ أَسماعِي
أَنكَـــرتُهُ حَتّى تَوَسَّـــمتُهُ وَالحَربُ غولٌ ذاتُ أَوجاعِي

ثم تأتي المذهبة السابعة والأخيرة وهي مذهبة عمرو ابن امرئ القيس والتي مطلعها:

يا مالُ وَالسَيِّدُ المُعَمَّـــــمُ قَديُبطِرُهُ بَعضُ رَأيِهِ السَرِفُ
خالَفتَ في الرَأيِ كُلَّ ذي فَخَرٍ وَالحَقُّ يا مالُ غَيرُ ما تَصِفُ[2].

3) شعراء طبقة المذهبات:

- حسان بن ثابت.
- مالك بن العجلان.
- أحيحة بن الجلاح.
- عمروا بن امرئ القيس.
- أبي قيس بن الأسلت.
- قيس بن الخطيم.
- عبد الله بن رواحة.

---

(1)– أبي زيد القريشي: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، ص 493، 498، 502، 507، 517.

(2)– المصدر نفسه، ص530.

الفصل الأول: التشكيل البياني في طبقة المذهبات.

المبحث الأول: البنية التشبيهية.

المبحث الثاني: البنية الاستعارية.

المبحث الثالث: البنية المجازية.

تمهيد:

يعتبر علم البيان فرع من فروع علوم البلاغة العربية، يهتم بوصف الظواهر الشعرية للكائنات من خلال بعض العناصر الخاصة التي تهتم بهذا العلم، إذ يتميز بالدقة الشديدة في التعبير عن المواقف في أشكالها الفعلية، بحيث يكون قارئ الجمل اللغوية، كما يعتمد بشكل أساسي على مجموعة من الأساليب اللغوية التي تساعد في تكوين جمل اللغة العربية من هذا قول الجرجاني:"ثم إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا، وأسبق فرعا، وأعذب وردا، وأكرم نتاجا، وأنور سراجا، الذي لولاه لم تر لسانا يحوك الوشي، ويصوغ الحلي، وبلفظ الدَّر، وينفث السحر ويقري الشهد، ويريك بدائع من الدهر، ويجنيك الحلو اليانع من الثمر، والذي لولا تحفه بالعلوم وعنايته بها، وتصويره إياها لبقيت كامنة مستورة، ولما استبنت لها بدر الدهر صورة ولا استمر السرار بأهلتها، واستوى الخفاء على جملتها إلى فوائد لا يدركها الإحصاء ومحاسن لا يحصرها الاستقصاء"[1].

فهو فن من فنون البلاغة وعلم من علومها الذي يساعد على شرح محاسن اللغة العربية ويعمل على تفسير الملامح التعبيرية والجمالية في الفنون الشعرية والنثرية وذلك من خلال عدة أساليب كالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز، حيث طغوا على الشعر بشكل كبير وزادوه جمالا ورونقا، لذلك عني الشعر بالتصوير الحقيقي ومنهل فياض للتصوير الخيالي وعالم متكامل ومتجانس يجمع بين الحقيقة والخيال وذلك نلمحه من خلال قصائد طبقة من الطبقات الشعرية ألا وهي طبقة المذهبات.

المبحث الأول: البنية التشبيهية.

يعتبر التشبيه أسلوب من الأساليب البيانية، و ميدان واسع تتبارى فيه قرائح الشعراء والبلغاء، دلالة على عقل الأديب وقدرته على الخلق والإبداع،ومدى قدرته على تمثيل المعاني والتعبير عنها في صورة رائعة خلابة، فمن أجل دلك كله يفتن البلاغيون في صور التشبيه وألوانه، وفي هدا الصدد يقول عبد العزيز عتيق:"هو ضرب من التصوير لا تأتي الإجادة أو الإبداع فيه، إلا

[1]–عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح:ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط1، دت، ص63.

لمن توافرت له أدواته من لفظ ومعنى، وصياغة ورهافة حسن، وبراعة في تشكيل صور التشبيه على نحو يبث فيها الحركة ويمنحها الجمال والتأثير، فهو بين ألوان البلاغة ممعن في الترف كثير الأناقة، شديد الحساسية، رقيق المزاج وأي تهاون فيه يعيبه ويخرجه من الحسن إلى القبح"[1].

هذا ما جعله يحتّل موقعا حسنا في البلاغة،فهو ضرب من التصوير والإبداع، ويزيد المعاني رفعة ووضوحا ويسكبها توكيدا وفضلا، كما قال العلوي واصفا التشبيه:"هو بحر البلاغة وأبو عذرتها وسرها ولبابها وإنسان مقلتها..."[2]. فهذا يعني أنه بحر واسع من بحور البلاغة وسرها وجمالها من التشخيص والتجسيم والتوضيح.

1) مفهوم التشبيه:

تعددت وتنوعت مفاهيم التشبيه عند البلاغيين أبرزها:

عرف أبو هلال العسكري التشبيه بقوله:"هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب التشبيه منابه أو لم ينب"[3].فالمعنى المقصود من هدا القول هو أن التشبيه عبارة عن وصف ومدى فاعليته باعتباره مصطلحا بلاغيا مؤثرا في الخطاب الأدبي، فهو ينوب مناب الآخر بإحدى أدوات التشبيه ليزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا.

كما عرفه القزويني بقوله:"هو إلحاق أمر بأمر في معنى بينهما بأداة"[4].فالمقصود من هدا القول هو أنه عبارة عن إلحاق أحد الأمور بأمر آخر، يجمع بينهما معنى بإحدى أدوات التشبيه.كما يعرف القيرواني التشبيه:"التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته".[5] إن تعريف القيرواني يبين أن التشبيه موصفة الشيء بما شاكله سواء من جهة أو عدة جهات.

---

[1]–عبد العزيز عتيق: في البلاغة علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1405هـ ، 1985م، ص128، 129.

[2]– العلوي: الصراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم وحقائق الإعجاز، ج1، مطبعة الملتطف، القاهرة، 1914، ص326.

[3] –أبو هلال العسكري: الصناعتين، دار الفكر العربي، ط2، 1971م، ص 245.

[4]– القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم، ط4، بيروت، 1998م، ص 203.

[5] –القيرواني: العمدة، ج2، ص286.

ـ كما للتشبيه أربعة أركان أساسية والمتمثلة في المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه.

يُعد التشبيه فن من فنون البيان الذي استعان به شعراء المذهبات كثيرا في قصائدهم، وتشكيل صورهم ورسم خيالهم، فإذا تتبعنا الأبيات الشعرية نجد أن التشبيه من أقوى الوسائل البلاغية المعتمدة وهذا راجع إلى قدرتهم الفائقة في رسم الصور البيانية خاصة التشبيهية، كما نجد تجسيد للجمال بكل صوره وأروع التشكيلات التشبيهية في الشعر الجاهلي.

2) أنواع التشبيه:

1ـ التشبيه التمثيلي: هو نوع من أنواع التشبيه حيث يكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدَّد [من عدة أمور].[1]

- **نماذج التشبيه التمثيلي من المدونة:**

✓ **النموذج الأول:** قال قيس بن الخطيم: [2]

تَبدَّتْ لنا كالشّمْسِ تحتَ غمامةٍ بَدا حاجبٌ منها وضَنّتْ بحاجبِ.

يتشكل التشبيه من الدال اللغوي الأول (تبدت) وهو المشبه الذي ينتمي إلى حقل الإنسان ويقصد به عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة، والدال اللغوي الثاني (الشمس) وهو المشبه به الذي ينتمي إلى حقل الكواكب، وتربط بينهما نواة حرفية (الكاف) حيث شبه الشاعر عمرة بنت رواحة بالشمس حين تغطيها السحابة فيظهر جزء منها ويختفي الجزء الآخر أي تظهر أجزاء من أشعة الشمس فقط هكذا عمرة، ظهر منها جزء (حاجب) واختفى الحاجب الآخر، فالشاعر هنا أظهر براعته في تصوير مقصوده وأحسن التعبير بطريقة جمالية وفنية.

---

[1] – ينظر، علي الجارم مصطفى أمين: البلاغة الواضحة (البيان_المعاني_البديع)، دار المعارف، دط، دت، ص35.

[2] – قيس بن الخطيم: جمهرة أشعار العرب، ص507.

✓ **النموذج الثاني:** قال قيس بن الخطيم: [1]

أَتَت عُصبَةٌ لِلأَوسِ تَخطُرُ بِالقَنا كَمَشيِ الأُسودِ في رَشاشِ الأَهاضِبِ.

تتشكّل البنية التشبيهية من مجموع الدوال اللغوية، فالدال اللغوي الأول (عصبة) وهو المشبه الذي ينتهي إلى حقل الإنسان، والدال اللغوي الثاني(الأسود) وهو المشبه به الذي ينتمي إلى حقل الحيوان حيث شبه الشاعر مشية الجيش الذي قدم للأوس وهم مزودون بالسلاح عند ذهابهم إلى الحرب بمشية الأسود في الهضبة أثناء سقوط المطر الخفيف، فهنا نرى أن الشاعر أجاد تصوير المعنى وإيضاحه وتقويته وتأكيده.

✓ **النموذج الثالث:** قال حسان بن ثابت: [2]

إذا كانَ ذو البُخلِ الذّميمةُ بَطنُهُ كَبطنِ حمارٍ في الحشيشِ مُقيّدِ.

تربط النواة الحرفية (الكاف) بين الدال اللغوي الأول(ذو البخل) وهو المشبه الذي ينتمي إلى حقل الإنسان، والدال اللغوي الثاني (حمار) وهو المشبه به، وينتمي إلى حقل الحيوان، والدال اللغوي الثالث (الذميمة بطنه)} وهو وجه الشبه بين الدالين الأول والثاني، فهنا مثل لنا الشاعر صورة بطن الإنسان البخيل بصورة بطن الحمار المقيد في الحشيش، حيث تربط بين الصورتين صفة مشتركة وهي القبح والذم فالشاعر أحسن التمثيل وصور لنا مدى قبح الإنسان البخيل ورذائله مما زاد المعنى وضوحا وتجليا.

2ـ التشبيه المجمل: وهو التشبيهالذي يخلو من وجه الشبه، إذ يسمو بأسلوب الكلام إلى مستوى من المستويات الذي يقتضي من المتقبل إلماما خاصًا بإطار الحديث[3].

---

[1] – المرجع نفسه، ص513.

[2]– المرجع السابق، ص494.

[3] – ينظر، رابح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها في الخطاب الشعري، دار العلوم، دط، دت، ص158.

- **نماذج التشبيه المجمل:**

✓ **النموذج الأول:** قال قيس بن الخطيم:[1]

مضاعفة يغشى الأنامل فضلها ... كأنّ قتيريها عيون الجنادب.

تتشكل البنية التشبيهية من مجموع الدوال اللغوية، فالدال اللغوي الأول (قتيريها) باعتباره المشبه، الذي ينتمي إلى حقل الحرب، والدال اللغوي الثاني {عيون الجنادبِ} باعتباره المشبه به، الذي ينتمي إلى حقل الحيوان، والنواة الحرفية (كأن)، حيث شبه الشاعر مسامير الدروع بعيون الجنادب {الصغار من الجراد} لدقتها وتراصها فالشاعر أحسن وأجاد التصوير، مما زاد المعنى بلاغة ووضوحا وجمالا.

✓ **النموذج الثاني:** قال أبي قيس بن الأسلت:[2]

أَعدَدتُ لِلهَيجاءِ موضونَةً مُتَرَصَّةً كَالنَهيِ بالقاعِ.

تتشكّل البنية التشبيهية من الدالين اللغويين، فالأول (الموضونة المترصة) وهو المشبه وينتمي إلى حقل اللباس، أمَّا الدال اللغوي الثاني (النهي بالقاع) وهو المشبه به الذي ينتمي إلى حقل الماء، وتربط هاذين الدالين نواة حرفية (الكاف) حيث شبه المنسوجة المحكمة بالغدير بالقاع، فهذه المنسوجة فضفاضة كالغدير الواسع فالشاعر أجاد التصوير بطريقة فنية زادت المعنى وضوحا.

✓ **النموذج الثالث:** قال أبي قيس بن الأسلت: [3]

كأننا أسدٌ لدى أشبَلٍ ينهتنَ في غيل و أجزاع.

تتكون البنية التشبيهية من مجموع الدوال اللغوية، فالدال اللغوي الأول نون الجماعة التي تعود على الشاعر والقوم وهو المشبه، وينتمي إلى حقل الإنسان، أمَّا الدال اللغوي الثاني (الأسود) وهو المشبه به، وينتمي إلى حقل الحيوان والنواة الحرفية (كأن) فقد شبه الشاعر نفسه

---

[1]– قيس بن الخطيم: جمهرة أشعار العرب، ص509.

[2]– أبي قيس بن الأسلت: جمهرة أشعار العرب، ص523.

[3]– المصدر نفسه، ص524.

وقومه بالأسود في القوة و الشجاعة مما زاد هذا التشبيه قوة في المعنى ووضوحاً وبلاغة في التعبير.

3ـ التشبيه المفصل: هو أحد التشبيهات الذي يشترط فيه وجود وجه الشبه واحتوائه على جميع أركان التشبيه [المشبه، المشبه به، وجه الشبه، أداة التشبيه] وذلك راجع لزيادته تفصيلا وبياناً، ومعرفة نسبة شيوعه في الشعر، بقدر ما تهمنا اللمحة الشعرية الساحرة والصورة المثيرة[1].

- **نماذج التشبيه المفصل:**
  - ✓ **النموذج الأول:** قال قيس بن الخصيم: [2]

رِجالٌ متى يُدْعَوْاإلىالموت يُرْقِلوا إليه كإرْقال الجِمَالِ المَصَاعِبِ

تتشكّل البنية التشبيهية من مجموع الدوال اللغوية، فالدال اللغوي الأول (رجال) باعتباره المشبه وينتمي إلى حقل الإنسان، والدال اللغوي الثاني (إرقال الجمال) وهو المشبه به وينتمي إلى حقل الحيوان، والنواة الحرفية (الكاف)، فالشاعر شبه لنا صورة المحاربين أثناء مشيهم إلى الحرب بصورة الجمال المصاعب أي إرقالهم والمشي بسرعة وهذا دليل على حبهم للكفاح والجهاد، فالشاعر أجاد التعبير بطريقة فنية مفصلة.

  - ✓ **النموذج الثاني:** قال قيس بن الخطيم: [3]

لقيتهم يوم الخنادقِ حاسراً كأن يدي بالسيف مخراق لاعبٍ

تعمل النواة الحرفية (كأن) على ربط علاقة المشابهة بين الدال اللغوي الأول {السيف} وهو المشبه وينتهي إلى حقل الحرب، والدال اللغوي الثاني (مخراق لاعب) وهو المشبه به الذي ينتهي إلى حقل الإنسان حيث شبه السيف عندما يتضارب به المحاربين في المعارك بالمخراق وهو ثوب يجعله الصبيان مفتولا في أيديهم فيتضاربون به فالشاعر أجاد التركيب وأضاح المعنى بطريقة بلاغية وفنية.

---

[1]– ينظر، رابح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها في الخطاب الشعري، ص160.

[2]–قيس بن الخطيم: جمهرة أشعار العرب، ص509.

[3]– المصدر نفسه، ص512.

- **النموذج الثالث:** قال أبي قيس بن الأسلت:[1]

أحفزها عني بذي رونق أبيض مثل الملح قطَّاع

تتشكل البنية التشبيهية من مجموع الدوال اللغوية، فالدال اللغوي الأول (رونق) وهو المشبه وينتمي إلى حقل الحرب، والدال اللغوي الثاني (الملح) وهو المشبه به وينتي إلى حقل الأكل، والدال اللغوي الثالث (أبيض) وهو وجه الشبه وينتمي إلى حقل الألوان ونواة حرفية (مثل) فالشاعر في هذا البيت شبه السيف الناصع بشيء أبيض وهو الملح والصفة المشتركة بينهما هي البياض والصفاء والنقاء التي تعتبر وجه شبه بينهما فالشاعر أبدع في التصوير مما زاد المعنى وضوحاً وتفصيلاً.

4ـ التشبيه البليغ: هو نوع من أنواع التشبيه، حذفت منه الأداة ووجه الشبه، حيث يعد أحد الوجوه البلاغية المثيرة التي تقوم على الإيجاز والاختصار فيعمل على التقريب بين المشبه والمشبه به وإزالة العوائق بينهما لأنه من أرقى وأسمى الدرجات[2].

نماذج التشبيه البليغ:

- **النموذج الأول:** قال أبي قيس بن الأسلت:[3]

ذاتِ شَقائِقٍ جَماليَّةٍ زينَت بِحيريٍّ وَأَقطاعِ

تتكون البنية التشبيهية من الدالين اللغويين، فالدال اللغوي الأول (شقاشيق) وهو المشبه وينتمي إلى حقل الأصوات، والدال اللغوي الثاني (جمالية) وهو المشبه به وينتمي إلى حقل الحيوان، فالشاعر هنا شبه صوت ناقته وشقشقتها بشقشقة الجمل وصوته والصفة المشتركة بين الدالين هي الصوت الذي يصدره الجمل مما زاد المعنى جمالاً وبلاغة ووضوحاً.

- **النموذج الثاني:** قال مالك بن العجلان:[1]

---

[1]–أبي قيس بن الأسلت: جمهرة أشعار العرب، ص523.

[2] – رابح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها في الخطاب الشعري، ص161.

[3] – أبي قيس بن الأسلت: جمهرة أشعار العرب، ص526.

أبناء حرب الحروب ضرسنا أبكارها والعوان والشُرُفُ

تتشكل البنية التشبيهية من الدالين اللغويين، فالأول (الحرب) وهو المشبه وينتمي إلى حقل الخراب والدمار، والدال اللغوي الثاني (الشُرف) وهو المشبه به وينتمي إلى حقل الحيوان، والشاعر هنا مثل لنا صورة الحرب القديمة بصورة الناقة المسنة (الكبيرة في العمر) والصفة المشتركة بينهما هي الزمن الطويل والتقريب بين المشبه والمشبه به، والمساواة بين الطرفين، فالشاعر حقق الانسجام بين طرفي البنية التشبيهية مما جعل المعنى واضحاً وبليغا.

- ✓ **النموذج الثالث:** قال أبي قيس بن الأسلت:

صدق حسامٍ وادِقٍ حدُّهُ ومجنأٍ أَسمَر قرَّاع.

تتشكل البنية التشبيهية من مجموع الدوال اللغوية، فالدال اللغوي الأول (الحسام) وهو المشبه وينتمي إلى حقل الحرب، والدال اللغوي الثاني (مجنأ) وهو المشبه به الذي ينتمي إلى حقل الحرب، فقد شبه الشاعر السيف الصلب الحاد بالترس، وهو صفحة فلاذية مستديرة أو بيضية الشكل تحمل لوقاية الوجه والرأس من الضربات أثناء الحرب، فصلابة السيف تشبه صلابة الترس، مما زاد المعنى وضوحاً وبلاغة.

للتشبيه أثر بلاغي يكمن في رفع شأن الكلام وإلباسه روع الإعجاب وفتح باب القول أمام أضواء الصدور، فإنه أشبه بوسائل الوضوح وتسهيل ما عسر في الفهم وتثبيت معانيها داخل الذهن، فهو ليس زينة زخرفية تحسينية بل هو أداة لزيادة المعنى وضوحاً وتأكيداً.

المبحث الثاني: البنية الاستعارية.

تُعد الاستعارة محطة الأنظار لدى مختلف الدارسين على اختلاف توجهاتهم وتخصصاتهم، باعتبارها ركنا جوهريا في بنية أنساقنا الفكرية وأنظمتنا التصورية، إذ تعتبر من بين أقدم الأساليب البلاغية وجودا في حضارات كل الأمم على مر العصور، حيث يقول في

---

(1)– مالك بن العجلان،أبي قيس بن الأسلت: جمهرة أشعار العرب، ص504، 524.

هدا الصدد مصطفى المراغي:"فهي أمد ميدانا وأشد افتنانا وأوسع سمة وأبعد غوارا، وأذهب نجدا في الصناعة وغورا، من أن تجمع شعبها وشعوبها وتحصر فنونها وضروبها، إذ أنها تعطينا الكثير من المعاني حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الضرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعا من الثمر "[1].

تخرج الاستعارة من بحرها جواهر مدت في الشرف والفضيلة لأوصافها الجلية ومحاسنها، فهي من أرقى وأعلى المراتب واتحاد بين المشبه والمشبه به فكأنها شيء واحد يطلق عليها لفظ واحد، فهي من صور التوسع والمجاز في الكلام فمن أوصافها الفصاحة والبلاغة، إد تعمل على تشخيص وتجسيد المعنى وبث الحركة في الحياة.

1) مفهوم الاستعارة:

أ) لغة: جاء في المعجم لابن منظور: العارية والعارة ما تداولوه بينهم وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه، والمعاورة والتعاور: شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين. وتعورو استعارة: طلب العارية واستعاره منه طلب منه أن يعيره إياه.[2]

إن ما جاء في معجم ابن منظور هو أن الاستعارة من العارية والعارة ونقصد بها ما تداولوه بينهم وإعارة الشيء، والمعاورة والتعاور بمعنى التداول في الشيء بين شخصين وتعور واستعاره بمعنى طلب الإعارة، فهذه المدلولات تحمل في ثناياها معاني الاستعارة والتي تكمن وتصب كلها في نقطة واحدة وهي طلب الاستعارة وطلب الإعارة.

يقول ابن الأثير:"إنما سمي هذا القسم من الكلام استعارة لأن الأصل في الاستعارة المجازية مأخوذة من العارية الحقيقية التي هي ضرب من المعاملة وهي أن يستعير بعض الناس شيئا من الأشياء".[3] يتضح من هذا القول أ ن الاستعارة المجازية مأخوذة من العارية

---

[1]– أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، البيان والبديع والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1414 هـ– 1993م، ص 209.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع.و.ر)، ص618.

[3]– ابن الأثير: المثل السائر، ج3، ص139، 140.

الحقيقية التي هي في الأصل ضرب من المعاملة والمقصود بها أن يعير ويستعير فئة من الناس أحد الأشياء.

ب) اصطلاحا: تعددت تعاريف الاستعارة عند علماء البلاغة:

عرفها الجاحظ بقوله:"الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه".[1]من خلال هذا التعريف نرى أن الاستعارة تقوم على تسمية الشيء باسم غيره إذا وضع مكانه.

عرف الخطيب القزويني الاستعارة: "الاستعارة مجاز علاقته تشبيه معناه بما وضع له، وكثيرا ما تطلق الاستعارة اسم المشبه به في المشبه فيسمى المشبه به مستعارا منه، والمشبه مستعارا له واللفظ مستعار".[2]نستنتج من هذا التعريف للاستعارة أنها أكثر بلاغة من التشبيه وهي تشبيه حذف أحد طرفيه إما المشبه أو المشبه به فيسمى المشبه مستعارا له والمشبه به مستعارا منه، واللفظ مستعارا مع قرينة مانعة من إدارة المعنى الأصلي لعلاقة المشابهة.

لقد نالت الاستعارة إهتماما كبيرا من طرف شعراء المذهبات حيث قاموا بتوظيف الصور البيانية الاستعارية في قصائدهم التي تبعن الحياة في الأشياء، وتحلق بالقارئ في عالم الجمال فهي أفضل أساليب علم البيان وأدقها تأثيرا وتعبيرا وأجملها تصويرا، وأكملها تأدية للمعنى، حيث تنوعت مجالاتها وتعددت أنواعها عند البلاغيين، وتتسم هذه البنية الاستعارية بركنيين رئيسيين وهما: المشبه والمشبه به.

2) أنواع الاستعارة:

1ـ الاستعارة التصريحية: وهي ما يصرح فيهابلفظ المشبه به وذكره، ومايتضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور، فهي تعمل على تصريح المشبه به وإخفاء المشبه.[3]

---

[1]– الجاحظ: البيان والتبيين، تح:عبد السلام هارون، ط3، مؤسسة الطانجي ، القاهرة، ج1، دت، ص153.

[2]– عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت، ص175.

[3]– ينظر، أحمد مصطفىالمراغي: علوم البلاغة (البيان_المعاني_البديع)، ص 270.

- **نماذج عن الاستعارة التصريحية:**

✓ **النموذج الأول:** يقول حسان بن ثابت:[1]

ليوث لها الأشبال تحمي عرينها مداعيس بالخطى في كل مشهد.

تتشكل الاستعارة التصريحية من مجموع الدوال اللغوية (الليوث) حيث يظهر في البنية السطحية للاستعارة، أما الدال الثاني (الفرسان) يختفي في البنية العميقة، إذ يمكن أن يرد التركيب الاستعاري (الفرسان كالليوث) فهنا نلاحظ أن هناك علاقة تحكم هذين الدالين وهي علاقة الحضور وعلاقة الغياب، حضور المشبه به (الليوث) وغياب المشبه (الفرسان) فالشاعر هنا أجاد التصوير، مما زاد المعنى وضوحا وتأكيدا.

✓ **النموذج الثاني:** يقول مالك بن عجلان:[2]

يمشون مشى الأسود في رهج الموت إليه وكلهم لهف.

تتكون الاستعارة التصريحية من مجموع الدوال اللغوية، فالدال اللغوي الأول (الأسود) حيث يظهر في البنية السطحية، أمَّا الدال الثاني (الفرسان) يختفي في البنية العميقة، إذ يمكن أن ترد البنية الاستعارية مشبهة (الفرسان بالأسود)، فهنا نلاحظ أن هناك علاقة تحكم هذين الدالين وهي علاقة الحضور والغياب، حضور المشبه به (الأسود) وغياب المشبه، فالشاعر قد أجاد وأحسن التصوير وزاد المعنى بلاغة ووضوحا وجمالا.

2ـ الاستعارة المكنية: هي نوع من أنواع الاستعارة التي تقوم على ذكر المشبه وحذف المشبه به، مع ذكر لازمة (قرينة) من لوازمه لتدل عليه.[3]

- **نماذج عن الإستعارة المكنية:**

✓ **النموذج الأول:** يقول قيس بن الأسلت:[4]

من يذق الحرب يجد طعمها مرًّا وتحبسه بجعجاع

---

[1]– حسان بن ثابت: جمهرة أشعار العرب، ص495.

[2]– مالك بن العجلان: جمهرة أشعار العرب، ص500.

[3]– ينظر،أحمد مصطفى المراغي : علوم البلاغة (البيان_المعاني_البديع)، ص271.

[4] – قيس بن الأسلت: جمهرة أشعار العرب ، ص522.

تتشكل الاستعارة المكنية من مجموع الدوال اللغوية، فالدال اللغوي الأول (الحرب) الذي يظهر في البنية السطحية للاستعارة، أمَّا الدال الثاني (الطعم المر) يختفي في البنية العميقة، إذ يمكن أن يرد التركيب الاستعاري، حيث شبه فيه الحرب بالطعم المر فهنا نلاحظ أن هناك علاقة تحكم هذين الدالين وهي علاقة الحضور والغياب، حضور المشبه به {الحرب} وغياب المشبه (الطعم المر)، فالشاعر هنا برع وأجاد التصوير، مما عمل على إيضاح المعنى وتقويته ورفعه إلى أسمى درجات الجمال.

✓ **النموذج الثاني:** يقول حسان بن ثابت:[1]

لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ مالا يبلغ السيف مذودي.

يحمل هذا البيت في ثناياه استعارة مكنية، تتشكل من مجموع الدوال اللغوي (اللسان والسيف(الذي يظهر في البنية السطحية للاستعارة، أمَّا الدال الثاني وهو(الشيء الحاد) يختفي في البنية العميقة حيث يمكن أن يرد التركيب الاستعاري الذي شبه فيه اللسان والسيف بالشيء الحاد وترك قرينة دالة عليه (صارمان) أي قاطعان فهنا نلاحظ أن هناك علاقة تحكم هذين الدالين وهي علاقة الحضور وعلاقة الغياب، غياب المشبه به، وحضور المشبه (اللسان والسيف) فالشاعر هنا قد أجاد وأحسن التصوير وزاد المعنى وضوحا وجمالا.

ـ للاستعارة أثر بلاغي جلي يتمثل في:

تحتل الاستعارة مكانة مرموقة في الدراسات البلاغية والنقدية القديمة والحديثة، حيث تفنن الشعراء في دراستها وتحديد أنواعها لفوائدها الجلية، حيث توضح الفكرة وتقوي المعنى من خلال التشخيص، أو التجسيم، أو التوضيح، فترفع بذلك قصائد وأبيات طبقة المذهبات أعلى وأسمى درجات الجمال.

المبحث الرابع: البنية المجازية.

[1]– حسان بن ثابت: جمهرة أشعار العرب، ص493.

يُعد المجاز من أحسن الوسائل البيانية عند علماء اللغة والبلاغة وعلماء التفسير والأصوليين، التي تهدي إليها الطبيعة لإيضاح المعنى، وفي هدا السياق قال أحمد الهاشمي:" إذ به يخرج المعنى متصفا بصفة حسية تكاد تعرضه على عيان السامع لهدا شغفت العرب باستعمال المجاز لميلها إلى الاتساع في الكلام، وإلى الدلالة على كثرة معاني الألفاظ ولما فيها من الدقة في التعبير فيحصل للنفس به سرور وأريحية ولأمر ما كثر في كلامهم حتى أتوا فيه بكل معنى رائق، وزينوا به خطبهم وأشعارهم".[1]

يرمي قول أحمد الهاشمي أن المجاز عبارة عن لفظ مستعمل في غير ما وضع له مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى السابق له، حيث يعتبر من أساسيات البلاغة التي جعلته العرب من مفاخر كلامها لأنه دليل الفصاحة وأبلغ من الحقيقة وأحسن موقعا في القلوب والأسماع وضرب من ضروب التوسع.

1) مفهوم المجاز:

أ) لغة: يقول ابن منظور:"وتجوز الدراهم قبلها على ما بها "، ويقول:"تجوز في كلامه أي تكلم بالمجاز"، وقولهم:"جعل فلان هذا الكلام مجازا إلى حاجته أي طريقا ومسلكا".[2]من خلال قول ابن منظور فإن المجاز هو طريق ومسلك،كما عرفه الفيروز أبادي في القاموس المحيط:"المجاز الطريق إذا قطع من أحد جانبيه إلى آخر".[3]من خلال الفيروز أبادي فإن المجاز هو: الطريق.

ب) اصطلاحا: يعتبر المجاز أحد الوسائل البيانية عند علماء البلاغة:"فهو استعمال اللفظ في غير معناه الحقيقي لعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي مع قرينة في الأسلوب تدل على المعنى المجازي الجديد هو المقصود".[4] إن ما نستنتجه هو أن المجاز عبارة عن

---

[1]– أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية كندا، بيروت، دط، ص 249.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج1، ط1، 2000م، ص639.

[3]– الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت_لبنان، 1429هـ، 2009م، ص506.

[4]– أحمد الصيد أبو المجد: الواضح في البلاغة، دار جرير، ط1، 1431هـ، 2010م، ص44.

استعمال اللفظ في غير موضعه الأصلي لعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي مع قرينة دالة على المعنى المقصود.

وعرف السكاكي المجاز بقوله:"هو الكلمة المستعملة في معنى معناها بالتحقيق، استعمالا في ذلك بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة من إرادة معناها في ذلك النوع".[1] من خلال هذا القول فإن المجاز هو كلمة مستعملة في معناها الحقيقي والأصلي الذي توضع فيه مع قرينة مانعة عن فهم المعنى الحقيقي.

كما عرف الخطيب القزويني المجاز بقوله:"هو ما استعمل فيما وضع له في اصطلاح به التخاطب".[2] من خلال هذا القول فإن المجاز هو ما يستعمله المخاطب بعرف الشرع والإدعاء مجازا والوضع بمعنى تعيين اللفظ للدلالة على المعنى نفسه فهو نقل عن معناه الأصلي.

- **نماذج عن المجاز:**
  - ✓ **النموذج الأول:** قال أبي قيس بن الأسلت:[3]

أنكرته حتى توسمته والحرب غول ذات أوجاع.

تتشكل البنية المجازية من مجموع الدوال اللغوية، فالدال اللغوي الأول (الحرب) وينتمي إلى حقل الخراب والدمار، والدال اللغوي الثاني (الغول) وينتمي إلى حقل الرعب، حيث اعتبر الشاعر الحرب مثل الغول في صفة الخوف والرعب، فكلمة غول استعملت في غير معناها الأصلي لإبراز صورة الحرب التي تشمل مختلف مظاهر الخوف والهلع والدمار، مما زاد المعنى وضوحا وتأكيدا لدى المتلقي.

  - ✓ **النموذج الثاني:** قال أحيحة بن الجلاح:

صحوت عن الصبا والدهر غول ونفس المرء آونة قتول.

---

[1]– السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط2، 1987م، ص165.

[2]– الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1424هـ، 2008م ، ص203 .

[3]– أبي قيس بن الأسلت: جمهرة أشعار العرب، ص522 ، 517.

تتشكل البنية المجازية من الدوال اللغوية، فالدال اللغوي الأول(الدهر) وينتمي إلى حقل الزمن، والدال اللغوي الثاني(غول) وينتمي إلى حقل الرعب والخوف، فالشاعر هنا عندما كبر وصار يدرك الحياة وجد نفسه يعيش وسط زمن مخيف ومرعب فشبهه بالغول نتيجة الحروب والضحايا والقتلى والصور المأساوية التي يراها كل يوم فهو أصبح يعيش حالات الرعب والخوف جراء الحروب، فكلمة (غول) استعملت في غير معناها الأصلي لبيان المعنى وتوضيحه بطريقة مفصلة وبلاغية.

ـ للمجاز أثر بلاغي يتمثل في :

يكمن الأثر البلاغي للمجاز في المهارة في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، بحيث يكون المجاز مصورا للمعنى المقصود خير تصوير وجعله رائعاً وخلابا.

خلاصة الفصل الأول:

من خلال هذا الفصل نخلص إلى:

للبيان منزلة عظمى في سماء البلاغة العربية تشبعت مباحثه، وكثُرت أبوابه وفصوله التي من شأنها أن تبرز المعنى وتظهره في أبهى صورة لما يمتاز به من إيراد المعنى الواحد بطرقٍ مختلفة، فيمد المتكلم بشتى فنون التعبير الجميل عن المعنى القائم في نفسه، ومن ثُم يتخير منها ما يشاء في إظهار مقاصده ومعانيه، من تشبيه واستعارة ومجاز، وهذه خاصية يمتاز بها عن سائر علوم البلاغة، فمن خلال دراستنا لطبقة المذهبات لاحظنا أن توظيف البنى التشبيهية بنسبة كبيرة مقارنة مع البنى الاستعارية والمجازية من طرف الشعراء، مما ساعد ذلك على تقوية المعاني وبيان دلالاتها بطريقة خيالية إبداعية.

الفصل الثاني: التشكيل البديعي في طبقة المذهبات.

المبحث الأول: المحسنات المعنوية.

المبحث الثاني: المحسنات اللفظية.

تمهيد:

لا تقوم صناعة الكلام عامة، والشعر خاصة، إلا على أساس من الفن الدقيق الذي يهتم بتحسين الكلام وتزيينه، مما يعطي القدرة على استمالة الأسماع، وجذب القلوب والتفنن في القول، وهذا ما أطلق عليه علماء البلاغة بعلم البديع الذي يعتبر فنا من فنون البلاغة وفرعا من فروعها، حيث يعمل على حسن تنسيق الكلام من خلال تنظيم الجمل والكلمات، وجاء عبد القاهر الجرجاني إلى ما ينبغي أن يكون عليه الكلام من ترابط وما يكون بين عباراته من مناسبة وصلة بقوله:"واعلم أنك إدا رجعت إلى نفسك، علمت علما لا يعترضه الشك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هده بسبب من تلك هدا مايجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس..."[1].

فالمحسنات البديعية تتسم بالجمال والتناغم والتوازي والتناسق، وهدا ماجعل عبد الله بن المعتز على جمع فنون هذا العلم وحدد البلاغيون تصنيفاته وألوانه المتعددة وتقسيماته إلى(لفظية ومعنوية) مما جعله يحتل مكانة رفيعة عند النقاد والبلاغيين لما لمسوه من جمال أضفى على عباراتهم وشعرهم لونا من ألوان الإبداع، لما يحمله من قوة في معاني وجمال الألفاظ فهو دو قيمة جمالية كبيرة لا تخطنها الأذن المرهفة ولا يغفل عنها الوجدان الصادق.

[1]- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، ط5، 2004 م، ص 55

المبحث الأول: المحسنات المعنوية

تعد المحسنات المعنوية فرع من فروع علم البديع الذي يرجع إلى تحسين المعنى أولا وبالذات وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ وتشمل الطباق والمقابلة ...إلخ.

1) الطباق:

أ)مفهوم الطباق:وهو المطابقة أو التضاد، أي الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده كالجمع بين اسمين أو فعلين أو حرفيين متضادين وهو على نوعين:[1]

- ✓ **مطابقة الإيجاب:** وهو ما يصرح فيها بإظهار الضدين وما كان طرفاه مثبتين معا أو منفيين معا.
- ✓ ***مطابقة السلب:** وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا والجمع بين فعلي مصدر واحد، أحدها مثبت والآخر منفي والجمع بين فعلي أحدهما أمر ولآخر نهي.[2]

نماذج عن الطباق:

- ✓ **النموذج الأول:**قال أحيحة بن الجلاح: [3]

وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل.

يتشكل الطباق من الداليين اللغويين (الفقير) و(الغني) حيث تعني كلمة (فقير) هو الإنسان المحتاج والمعوز ومكسورِ الفقار، والجمع فقراء، والفقير هو من لا يملك إلا أقل القوت وهو من يحتاج إلى غيره، بينما تشير كلمة(الغني) إلى الاكتفاء أي عدم احتياجه لأحد نلاحظ تضاد في الدلالة بين الدالين، مما شكل لما الطباق الموجب.

---

[1]– ينظر، محمود أحمد حسن المراغي: في البلاغة العربية "علم البديع"، دار العلوم العربية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1411ه/1991م، ص67.

[2]– المرجع نفسه، ص68.

[3]– أحيحة بن الجلاح: جمهرة أشعار العرب، ص518.

✓ **النموذج الثاني:** قال عبد الله بن رواحة: [1]

وأغلظها على الأعداء ركنا وألينها لباغي الخير عودَا.

الدالين اللغويين(أغلظها) و(ألينها)، حيث يشير الدال اللغوي لأول إلى الخشونة والغليظ هو الخشن والضخم والصلب والفظ وأمر غليظ: شديد وصعب وعذاب غليظ أي شديد الألم والغليظ خلاف الرقيق، أمَّا الدال اللغوي الثاني فيشير إلى الليونة والرقة والخفة واللين ضد الخشونة، نلاحظ أن هناك تضاد في المعنى بين الكلمتين الأولى والثانية ممَّا شكل لنا الطباق الموجب.

✓ **النموذج الثالث:**قال عبد الله بن رواحة: [2]

قدوراً تغرق الأوصال فيها خضيبا لونها بيضًا وسودًا.

الدالين اللغويين(بيضا) و(سودا)، حيث تشير الكلمة الأولى(بيضا} إلى اللون الأبيض أي المتصف بالبياض كلون الفضة، ووجه أبيض، نقي اللون من الكلف والسواد، وفلان أبيض أي نقي العرض، وموت أبيض: أتى فجأة لم يسبقه مرض يغير لونه، أمَّا الكلمة الثانية(سودا) فتعني لون كلون الفحم ينتج من امتصاص أشعة النور امتصاصا تاما، عكسه أبيض، وأسود حالك، فاحم أي شديد السواد، إذا تأملنا دلالة كلا من الكلمتين(بيضا وسودا) وجدنا تضاد في المعنى، فكلمة بيضا معاكسة لكلمة سودا مما شكل لنا الطباق الموجب.

✓ **النموذج الرابع:**قال أبي قيس بن الأسلت:[3]

فسائل الأحلاف إذ قلصَت ما كان إبطائي وإسراعي.

الدالين اللغويين (إبطائي) و(إسراعي)، يشير الدال اللغوي الأول(إبطائي) إلى معاني التثاقل والتمهل والتأخر وكانت القافلة تسير في إبطاء شديد أي تسير على مهل، في حين يشير الدال اللغوي الثاني(إسراعي) إلى معاني العجلة، جاء بسرعة أي جاء على عجلة، يمتاز بسرعة

---

[1]– عبد الله بن رواحة: جمهرة أشعار العرب، ص500.

[2]– المصدر نفسه، 499.

[3]– أبي قيس بن الأسلت: جمهرة أشعار العرب، ص525.

البديهة أي بحضور البديهة، فالسرعة تشير إلى معنى التقدم والخفة والعجلة عكس التثاقل والتباطئ، نلاحظ تضاد بين المعنى الأول والمعنى الثاني مما شكل لنا هذا التضاد طباق الإيجاب.

2) المقابلة:

أ) مفهوم المقابلة:هي محسن معنوي يؤتى فيها بجملة أو أكثر بمعانٍ متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، أي هي الجملة وعكسها.[1]

- **نماذج عن المقابلة:**

✓ **النموذج الأول:** قال أحيحة بن الجلاح: [2]

وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل.

نلاحظ في هذا البيت وجود مقابلة، فالشطر الثاني مضاد للشطر الأول، فكلمة(الفقير) في الشطر الأول تقابلها كلمة (الغني) في الشطر الثاني، وكلمة (غناه) في الشطر الأول تقابلها كلمة (يعيل) في الشطر الثاني من البيت، فهي مقابلة كلمتين بكلمتين أي اثنين باثنين.

✓ **النموذج الثاني:**قال أبي قيس بن الأسلت: [3]

والكيس والقوة خير من ال إشفاقِ والفكَّة والهاع.

نلاحظ في هذا البيت وجود مقابلة، فالشطر الثاني مضاد للشطر الأول، فكلمة(الكيس) في الشطر الأول تقابلها كلمة(الفكة) في الشطر الثاني، وكلمة (القوة) في الشطر الأول تقابلها كلمة (الهاع) في الشطر الثاني من البيت، فهي مقابلة كلمتين أي اثنين باثنين.

ـ للمحسنات المعنوية[الطباق+المقابلة] أثر بلاغي يتمثل في:

---

[1]– ينظر، محمود أحمد حسن المراغي : في البلاغة العربية "علم البديع"، ص70

[2]– أحيحة بن الجلاح: جمهرة أشعار العرب، 518.

[3]– أبي قيس بن الأسلت: جمهرة أشعار العرب، ص525.

- تكمن بلاغة الطباق في تأكيد المعنى وتوضيحه لأنه ما ينشأ من الأضداد من معانٍ يؤدي إلى التوضيح مما يحدث أثر مزدوج في المعنى ويكشف لنا خبايا الكلمة فيدعمها بعكسها وفي الشكل يزيد الأسلوب جمالا.
- تكمن بلاغة المقابلة في إبراز المعنى وتأكيده وتقويته وإيضاحه وعذوبته وإثارة الانتباه عن طريق ذكر الشيء وضده.

المبحث الثاني: المحسنات اللفظية.

تعد المحسنات اللفظية قسم من أقسام المحسنات البديعية التي ترجع إلى تحسين اللفظ أصلا، وإن تبع دلك تحسين المعنى، لأن المعنى إن عبر عنه بلفظ حسن فاستتبع دلك زيادة في تحسين المعنى وتنقسم بدورها إلى: (الجناس، السجع، رد العجز على الصدر...إلخ).

1) الجناس:

أ) مفهوم الجناس: ويطلق عليه اسم التجنيس، التجانس، المجانسة، وقد عرفه ابن المعتز بقوله:"هو أن تجئ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعرٍ أو كلام"[1]، ويعني بقوله كل كلمة تجانس كلمة أخرى سواء كان في بيت شعري أو كلام عادي، وينقسم بدوره إلى قسمين جناس تام وجناس ناقص.

***الجناس التام:** عرفه أحمد الهاشمي بقوله:"هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء، نوع الحروف، وعددها، وهيآتها، وترتيبها، مع اختلاف المعنى. فإن كان من نوع واحد كاسمين أو فعلين أو حرفين سمي مماثلاً ومستوفياً ".[2]ويعني بقوله هو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف، وأعدادها، وهيآتها، وترتيبها. فإن كان اللفظان من نوع واحد سمي جناس مماثل، وإن كان من نوعين مختلفين سمي جناس مستوفي.ذ

---

[1]– أحمد مطلوب: فنون بلاغية البيان والبديع، الكويت، دار البحوث العلمية، 1975م، ص223.

[2]– أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط6، ص320.

نماذج عن الجناس التام:

النموذج الأول:قال عبد الله بن رواحة:[1]

وما نبغي من الأحلاف وترا وقد نلنا المسود والمسودا.

الكلمتان(المسود) و(المسودا) متفقتان في نوع الوحدات الصوتية وفي النطق والهجاء، مختلفتان في المعنى، لأن الأولى دالة على السادة والثانية دالة على العبيد وهو جناس مماثل.

النموذج الثاني:قال أبي قيس ابن الأسلت: [2]

ليس قطًا مثل قطى ولا ال مرعي في الأقوام كالراعي.

الكلمتان(قطًا) و(قطى) متفقتان في نوع الوحدات الصوتية وفي النطق، مختلفتان في المعنى لأن الأولى دالة على الصغير والثانية دالة على الكبير، وهو جناس مماثل.

النموذج الثالث :قال عبد الله بن رواحة:

وكنتم تدَّعونَ يهودَ مالاً الآن وجَدتُم فيها يهودَا.

الكلمتان(يهود)و(يهودا) متفقتان في نوع الوحدات الصوتية وفي النطق وفي الهجاء، مختلفتان في المعنى، فالأولى دالة على القرض والثانية دالة على طائفة وقوم يهود وهو جناس مستوفي.

***الجناس الناقص:** وهو ما اختلف في اللفظان في نوع الحروف أو عددها أو هيأتها أو ترتيبها، فهو عكس الجناس التام،[3] ونقصد به ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور [نوع الحروف، شكلها، عددها، ترتيبها]، وينقسم إلى عدة أقسام:

* **الجناس اللاحق:** ويقصد به الجمعبين كلمتين اختلفا في حرفين غير متقاربين.[1]

---

[1]– عبد الله بن رواحة: جمهرة أشعار العرب، ص501.

[2]– أبي قيس بن الأسلت: جمهرة أشعار العرب، ص525، 501.

[3]– مصطفى السيجبر: دراسات في علم البديع، دار دريم، ط4، 1428هـ/2007م، ص124.

نموذج : قال قيس بن الخطيم: [2]

فليت سويداً راءَ من خَرَّ منهم ومن فرَّ إذ نحدوهم كالجلائب.

فالكلمتين (فر- خر) مختلفتين في الحرفين الغير متقاربين (ف، خ).

* **الجناس المشتق:** أن يجمع اللفظين الاشتقاق، أو أن يجمعهما المشابهة.[3]

نمودج :قال أحيحة بن الجلاح: [4]

وما تدري إن ألقحتَ شولاً أتلقح بعد ذلك أو تحيل.

فالكلمتين (ألقحت ـ أتلقح) تجمعهما المشابهة و الاشتقاق.

نموذج :قال أحيحة بن الجلاح: [5]

يراهنني فيرهنني بنية وأرهنه بنيَّ بِماَ أقوُلُ.

فالكلمتين(يراهنني ـ فيرهنني) تجمع بينهما المشابهة والاشتقاق.

نموذج :قال قيس بن الخطيم:

رجال متى يدعوا إلى الحرب يرقلوا إليه كإرقال الجمالِ المصاعب.

الكلمتين (يرقلوا ـ إرقال) متشابهتين في الحروف والاشتقاق.

* **الجناس المحرف:** ما اختلف في هيئات الحروف فقط، أو هو الذي يكون الضبط فيه فارقا بين الكلمتين أو بعضهما.[6]

---

[1]– قيس بن الخطيم: جمهرة أشعار العرب، ص124.

[2]– أحيحة بن الجلاح: جمهرة أشعار العرب، ص514.

[3]– القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، ص542.

[4]– أحيحة بن الجلاح: جمهرة أشعار العرب، ص518.

[5]– المصدر نفسه، ص509/518.

[6]– القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ، ص542.

نموذج :قال قيس بن الخطيم: [1]

إذا ما فرَرنا كان أسوا فرارنا صدود الخدود وازورار المناكب.

الكلمتين (فررنا ـ فرارنا) .

* **الجناس المذيل**:ويقصد به أن تفترق الكلمتان بالزيادة في عدد الحروف في آخر الكلمة بحرف أو حرفين.[2]

نمودج :قال عبد الله بن رواحة: [3]

تصيد عورة الفتيان حتى تصيدهم وتشنأ أن تصيدَا.

الكلمتين(**تصيد/ تصيدهم**) : زيادة حرفين في آخر كلمة " تصيدهم" (هم).

2- السجع :

أ)مفهوم السجع: وهو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير وأفضله ما تساوت فقره، فالبلاغيون قالوا عنه بأنه أن تأتلف أواخره على نسقٍ كما تؤلف القوافي.[4]وينقسم إلى السجع المتوازي والسجع المطرف.

1- السجع المتوازي:وهو أن تتفق اللفظة الأخيرة في القرينة مع نظيرتها في الوزن والروي.[5]

- **نماذج عن السجع المتوازي:**
  - ✓ حدبوا _ أنفوا (0///) _ (0///).
  - ✓ أخطبها _ أقصدها (0///0/) _ (0///0/).

---

[1]– قيس بن الخطيم: جمهرة أشعار العرب، ص511 .

[2]– القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ، ص539.

[3]– عبد الله بن رواحة: جمهرة أشعار العرب، ص498.

[4]– ينظر، محمود أحمد حسن المراغي: في البلاغة العربية "علم البديع"، ص127.

[5]– القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص 393.

- ✓ شرف _ صلف (///) _ (///).
- ✓ تَحِيلُ _ تَعِيلُ (//0/) _ (/0//).
- ✓ الزغف _ الشرف (0///) _ (0///).
- ✓ الكشف _ الحجف (0///) _ (0///).
- ✓ الجنادبُ _المصاعبُ (///0//) _ (0//0//).
- ✓ الكتائبُ _ المراكبُ (0//0//) _ (0//0//).
- ✓ يهودا _ ثمودا (//0/0) _ (//0/0).

- تعادل كلمات القرائن في الوزن وتوافق نهاياتها في المقطع الأخير وهو: السجع المتوازي.

2- السجع المطرف: هو الاختلاف في الوزن أي تماثل الفاصلتين في الحرف.[1]

- ✓ الدَّليل _ صقيل (/0//0) _ (//0/).
- ✓ يأْتَلِفُ _ أُنفُ (/0///) _ (///).
- ✓ أنيل _ الزنجبيل (//0/) _ (/0//0/0).
- ✓ القباقب _ غالب (0//0//) _ (/0//).
- ✓ لاعب _ المضارب (/0//) _ (0//0//).
- ✓ اسْراعي _ باعي (/0/0/0) _ (/0/0).

- كلمات القرائن متفقة في الروي مختلفة في الوزن وهو: السجع المطرف.

2) رد العجز على الصدر:

[1] –المرجع نفسه، ص 394.

أ/ مفهوم رد العجز على الصدر: هو أحد فنون علم البديع الذي سماه ابن المعتز رد أعجاز الكلام على صدورها أي التصدير، وقد قسمه إلى ثلاثة أقسام.[1]

- **نماذج عن رد الأعجاز على الصدور:**

✓ **النموذج الأول:** قال أحيحة بن الجلاح: [2]

وما يدري الفقير متى غناه **وما يَدري** الغني متى يعيل.

ـ ما يوافق أول كلمة فيه أول كلمة في نصفه.

✓ **النموذج الثاني:** قال قيس بن الخطيم:

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحَاجب.

ـ ما يوافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه.

✓ **النموذج الثالث:** قال قيس بن الخطيم[3]:

قتلنا كم يوم الفجار وقبله ويوم بعاث كان يوم التغالب.

ـ ما يوافق آخر كلمة فيه أول كلمة في نصفه الأول.

ـ للمحسنات اللفظية [الجناس، السجع، رد العجز على الصدر] أثر بلاغي يتمثل في:

- تكمن بلاغة الجناس في أنه يحث نغماً موسيقيا يثير النفس وتطرب إليه الأذن ويضفي على التعبير خفةً وتأثيرا، كما يؤدي إلى حركة ذهنية تثير الانتباه عن طريق الاختلافي المعنى ويزداد الجناس جمالا إذا كان نابعا من طبيعة المعاني التي يعبر عنها المشاعر.
- تكمن بلاغة السجع في إحداثه نغما موسيقيا يثير النفس وتطرب له الأذن فالشعر يحسن بجمال قوافيه.

---

(1)– ينظر، محمود أحمد حسن المراغي: في البلاغة العربية "علم البديع"، ص127.

(2)– أحيحة بن الجلاح: جمهرة أشعار العرب، ص 518، 507.

(3)– قيس بن الخطيم: جمهرة أشعار العرب، ص 513.

- تكمن بلاغة رد الأعجاز على صدورها في الزيادة في توضيح المعنى وجماله.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال هذا الفصل نخلص إلى:

يُعد البديع تابعا من توابع البلاغة العربية وناحية من نواحيها، تنظر في تزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي والمعنوي، كما يعتبر من أهم مباحث علم البلاغة كونه أحد أعمدته، فهو يشمل محسنات لفظية [الجناس، السجع، رد العجز على الصدر...]، وأخرى معنوية [الطباق، المقابلة]، فمن خلال دراستنا لطبقة المذهبات لاحظنا أن لهذه المحسنات حظ أوفر فيها، فقد برع الشعراء في تزيين ألفاظهم وإبداعهم وخلق نوع من الجمال في قصائدهم أضفى عليها نغم موسيقي عذب، مما شكل لنا لوحة فنية زادت المعنى رونقا وجمالا.

الفصل الثالث: تشكيل المعاني في طبقة المذهبات.

المبحث الأول : الخبر والإنشاء

المبحث الثاني : التقديم والتأخير

المبحث الثالث : التناص

تمهيد:

يُعد علم المعاني فرع من العلوم الثلاثة التي تندرج ضمن علم البلاغة، وأحد الأركان الأساسية التي تشكل في بناء البلاغة فهو أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون فيها مطابقاً لمقتضى الحال، أي التعبير بصورةٍ تراعي في سياقها أحوال المتلقِي (سامعا كان أم قارئا) فكرا وفهما، ومستوى وبيئة، ليكون استعداده لتقبل الفكرة المراد استعدادا إيجابيا، فموضوعه اللفظ العربي من حيث إفادة المعاني الثواني وهي الأغراض المقصودة للمتكلم من جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات والتي بها يطابق مقتضى الحال، إذ يهدف هذا الأخير إلى البحث في الجملة وكل ما يخصها ويطرأ عليها من تغيرات مختلفة كالخبر، الإنشاء، التقديم، التأخير، الفصل والوصل، القصر، الحذف، والإيجاز، المساواة، الإطناب...إلخ.

يهتم هذا العلم بأسلوب الكلام ومدى ترابط الأفكار والجمل واتساقها وانسجامها في النص سواء شعرا كان أو نثرا، كما يهتم بكيفية استخدام أنواع الأساليب المختلفة بالطريقة الصحيحة لتحقيق وتوضيح المعنى المراد وكل هذا راجع لمعرفة إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه به من جودة السبك وحسنِ الوصف وبراعة التركيب ولطف الإيجاز، وما اشتمل عليه من سهولة التراكيب، وجزالة الكلمات، وعذوبة ألفاظه وسلامتها، حيث جاء في تعريف السكاكي بقوله:" هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليه عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"،[1] ونفهم من هذا القول هو علم يعرف به أحوال اللفظ ومعرفة أحوال التركيب في الكلام مع مطابقة مقتضى الحال.

[1]– السكاكي : مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م، ص161.

المبحث الأول: الخبر والإنشاء.

قسم البلاغيون الكلام إلى قسمين خبر وإنشاء، وذلك حسب السياق الذي جاء فيه، وهما من مباحث علم المعاني، فالكلام الذي يصدر عن الناس قد يكون خبرا وقد يكون إنشاء، فالمتكلم ينتقي الكلمات التي يريد إيصالها للمخاطبين بطريقة تتلاءم مع المعاني، وهذا ما جعلنا نلمس مواطن الجمال في أساليب البلاغة العربية وإدراك عناصرها اللغوية، لأنأسلوب الخبر والإنشاء يحقق للفكر عطشه إلى المعرفة وإدراك أسرار العربية، لما يحملانه من أثر عظيم ومكانة عالية في جمالية علم المعاني ومعرفة دلالة كل أسلوب وما يحمله من خفايا.

1- مفهوم الخبر:

أ) لغة: عرَّفه ابن منظور: فنجد عنده الخبير من أسماء الله عزوجل، العالم بما كان وما يكون، وخبَّرت بالأمرِ أي علمته، وخبرت لأمرٍ أخبره إذا عرفته على حقيقة والخبر بالتحريك واحد الأخبار، والخبر ما أتاك من نبإٍ عمن تستخبر، والجمع أخبار وجمع الجمع أخابير، واستخبره: سأله عن الخبر، ورجل خابر، وخبير: عالم بالخبر.[1] ومعنى القول: الإعلام والإخبار بالأمر.

ب) اصطلاحا: ينحصر الخبر بين دفتي الصدق والكذب، فإذا كان الخبر مطابقًا للواقع فهو صادق، أمَّا إذا كان الخبر لا يطابق الواقع فهو كاذب، حيث عرفه البلاغيون بأنه قول يحتمل الصدق والكذب بالذات.[2] بمعنى أن الخبر هو كلام يحتمل الصدق والكذب.

كما عرِف بأنه: "قول يحتمل التصديق والتكذيب ويجوز أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب".[3] ومعنى ذلك قد يكون الكلام صادقًا أو كاذباً.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م، مج5، ص10.

[2]- حسن طبل: علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، مكتبة الإيمان، المنصورة_مصر، ط2، 2004م، ص43.

[3]- أحمد الهاشمي: المنهل العذب في الدراسة الأدبية والإعراب والبلاغة والعروض والقوافي، ط2، 1999م، ص387.

2- أضرب الخبر:للخبر ثلاث أنواع:

أ)الخبر الابتدائي: وهو ما يلقى إلى مخاطب خالي الذهن عن مضمونه، وهنا الخبر يستغني في نظرهم عن المؤكدات، وذلك لأن خلو ذهن المخاطب من الخبر الذي يلقى إليه يجعله يتأكد من نفسه ويتمكن منها دون الاستعانة من التوكيد[1]، بمعنى هذا الخبر يأتي عندما يكون فكر الشخص المخاطب لا يوجد به حكم ويكون خالي من جميع أدوات التوكيد.

نماذج عن الخبر الابتدائي:

النموذج الأول:قال قيس بن الخطيم[2]:

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجبٌ منها وضنت بحاجبِ.

- أسلوب خبري ابتدائي غرضه المدح.

النموذج الثاني: قال أحيحة بن الجلاح[3]:

صحوت عن الصبا كل يومٍ ونفس المرء آونة قتول.

- أسلوب خبري ابتدائي غرضه التحسر.

النموذج الثالث:قال قيس بن الخطيم [4]:

يُجردْنَ بيضًا كل يومٍ كريهة ويغمدْنَ حُمرًا خاضبات المضارِبِ.

أسلوب خبري ابتدائي غرضه الفخر.

ب) الخبر الطلبي: هو أن يكون المخاطب متردد في الحكم شاكاً فيه، فإن حالهيكون حال طالب يسأل عن صحة الخبر ويسعى للوصول إلى اليقين في معرفته، وفي هذا الحال يحسن

---

[1]- حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، ص55.

[2]- قيس بن الخطيم: جمهرة أشعار العرب، ص 507.

[3]- أحيحة بن الجلاح: جمهرة أشعار العرب، ص 517.

[4]- قيس بن الخطيم: جمهرة أشعار العرب، ص 512.

أن يؤتى له بجملة خبرية مقترنة بما يؤكد صحة مضمون البر ويؤتي فيها بمقدار من المؤكدات تلائم ثم نسبة التشكك لديه من قبوله الخبر.[1]

نماذج عن الخبر الطلبي:

النموذج الأول:قال حسان بن ثابت:

لعمْرُ أبيك الخير لمَا نبأَ عليَّ لساني في الخطوبِ ولا يدي.

ـ أسلوب خبري طلبي غرضه الفخر.

النموذج الثاني:قال مالك بن العجلان:

إن سميرًا عبْدٌ بَغى بَطراً فأدركته المنية التلف.

ـ أسلوب خبري طلبي غرضه.

قال عبد الله بن رواحة:[2]

لعمرك ما يوافقني خليل إذا ما كان ذا خلف كنوُدَا.

ـ أسلوب خبري طلبي غرضه المدح.

ج)الخبر الإنكاري: وهو أن يكون المخاطب منكراً لحكم الخبر، وذلك حين يصل المخاطب إلى حالة الإنكار ورفض الخبر يكون من بلاغة الكلام الخبري وجوب اقترانه بمؤكد أو أكثر على حسب درجة إنكاره من جهتي القوة والضعف.[3]

نماذج عن الخبر الإنكاري:

النموذج الأول:قال مالك بن العجلان:

إنَّ سميراً أرى عشيرته قد حدبِوا دونه وقد أنفوا.

---

[1]– ينظر، عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية " علم المعاني"، دار النهضة العربية، بيروت_لبنان، دط، دت، ص53.

[2]–حسان بن ثابت، عبد الله بن رواحة، مالك بن العجلان: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، ص 493–505–499.

[3]–عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، ص53.

- أسلوب خبري إنكاري غرضه التحسر.

النموذج الثاني:قال عبد الله بن رواحة:[2]

زعمتم أن ما نلتم ملوكا ونزعم أن ما نلنا عبيدا.

- أسلوب خبري إنكاري غرضه العتاب.

النموذج الثالث:قال الشاعر أحيحة بن الجلاح:[3]

وقد أعددت للحدثان حِصْناً لو أنَّ المرء تنفعه العقول.

- أسلوب خبري إنكاري غرضه التحسر.

2) مفهوم الإنشاء:

هو قول لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، وهذا لا يعني أنه ليس لمفهوم الكلام الإنشائي واقع يوافقه أو يخالفه بل له واقع خارج نطاق العبارة في ذهن المتكلم، ولكن لا يقصد موافقة مفهوم الكلام الإنشائي لهذا الواقع الخارجي الكائن في ذهن المتكلم أو عدم موافقته بل القصد إلى إيجاد الشيء وإنشائه ابتداءا.[1]ومعنى ذلك هو أن الكلام الذي ينشئه صاحبه ابتداءا دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها، فلا يحتمل لذلك الصدق أو الكذب.

*ينقسم الإنشاء إلى قسمين: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي.

أ)إنشاء طلبي: وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ويشمل أساليب الأمر، النهي، التمني، الاستفهام والنداء.[2]

- ✓ **الأمر:** هو طلب حصول الفعل المخاطب على وجه الاستعلاء مع الالتزام.

كقول الشاعر مالك بن العجلان:

أبلغْ بنى جحجبَى فقد لقحت حرب عوان فهل لكم سَدَف.

---

[1]– بسيونى عبد الفتاح فيود: علم المعاني دراسة بلاغية ونقذية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، القاهرة، ط4، 1436هـ_2015م، ص43/42.

[2]– عبد الله بن رواحة: جمهرة أشعار العرب، ص352.

قول الشاعر عبد الله بن رواحة:

تذَكَرْ بعد ما شطت نجودًا وَكانت تيمت قَلبِي وليدَأ.

- ✓ **النهي:** هو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلتزام، وله صيغة واحدة المضارع المقرون بلا الناهية.

كقول الشاعر مالك بن العجلان:

إن يكن الظن صادِقًا ببني الن جارِ لا يَطعَمُوا الذي عُلِفُوا.

قول الشاعر قيس بن الخطيم:

صدود الخدود والتقنا متشاجر ولا تبرح الأقدام عند التضَاربِ.

- ✓ **التمني:** هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة[1].

كقول الشاعر قيس بن الخطيم:

فليتَ سويدًا رَاءَ من خرَّ منهم ومن فَرَّ إذ نحدوهم كالجلائبِ.

وقول الشاعر أحيحة بن الجلاح:[2]

لو أنى أشاء نعمت حالاً وباكرني صبوحٌ أو نشيل.

- ✓ **الإستفهام:** هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بإحدى أدوات الاستفهام[3].

كقول الشاعر أحيحة بن الجلاح:

فهل من كاهن أو ذى إله إذا ما حان من رب أفول.

وقول الشاعر أبي قيس بن الأسلت:

هل أبذل المال على حبه فيكم وآتي دعوة الداعي.

وقول أحيحة بن الجلاح:

ما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل.

---

(1)– سعد الدين التفتازاني:المختصر على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، د.ت، ج2، ص 239.

(2)– أحيحة بن الجلاح، أبي قيس بن الأسلت: جمهرة أشعار العرب، ص498/505/.

(3)– الخطيب القزويني: الإيضح في علوم البلاغة، ص 136.

- ✓ **النداء:** هو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة[1].

كقول الشاعر عمرو ابن امرئ القيس:[2]

يا مال والسيِّد المعمِّم قد يبطره بعض رأيه السرف.

ب) إنشائي غير طلبي: وهو مالا يستعدي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب كصيغ المدح والذم والعقود والقسم، التعجب، الرجاء.[3]

- ✓ **القسم:** هو ضرب من الخبر يكر ليؤكد به خبرا آخر[4].

كقول الشاعر عمرو ابن امرئ القيس:

والله لا تزدهي كتيبتنا أسدٌ عرينٌ مقيلها الغرفُ.

- ✓ **الذم:** هو أسلوب نستخدمه عند استحساننا لأمر يستحق المدح والثناء.

كقول قيس بن الخطيم: [5]

إذا ما فررنا كان أسوأ فرَارِنا صدود الخدود وازورارَ المناكب.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير:

يُعد التقديم والتأخير مسألة من المسائل الأساسية والمهمة في علم البلاغة العربية، فهو مبحث من المباحث التي يقوم عليها علم المعاني، الذي عني به النحويون، حيث اهتموا بالتركيب العربي وبنية الجملة العربية، سواء كانت اسمية أو فعلية، وما يطرأ عليها من تغيرات

---

(1)– القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، دارالفكر العربي، ط1، 1904، ص 181.

(2)– أحيحة بن الجلاح، عمرو بن امرئ القيس: جمهرة أشعار العرب، ص530/525/518.

(3)– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص69.

(4)– إبن جني: اللمع في العربية، دار مجدلاوي، عمان، 1988م، ص 121.

(5)–قيس بن الخطيم: جمهرة أشعار العرب، ص511.

وتحولات في ترتيب عناصرها، إما بتقديم عنصر من عناصرها أو تأخيره، فهو أسلوب عربي ذو قواعد نحوية وأغراض بلاغية دلالية، حيث يضفي على الجملة العربية ذوقا بلاغيا لأن فيه دلالة على التمكن من الفصاحة، والملكة في الكلام.

1-مفهوم التقديم والتأخير:

أ)التقديم لغة: جاء في **لسان العرب** لابن منظور: "معنى قدَّم الذي يقدّم الأشياء ويضعها في موضعها وهو السابقة في الأمر".[1]من خلال هذا التعريف فإن التقديمَ هو المقدم والسابق في الأمر والأول.كما جاء في **أساس البلاغة** للزمخشري قوله:" يقال تقدمه وتقدم عليه واستقدم وقدمته وأقدمته، قدَّم بمعنى تقدم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة والإقدام في الحرب".[2] من خلال هذا المفهوم اللغوي يتضح أن كل معانيه تجمع في كلمة واحدة وهي التقديم أي قدَّم بمعنى تقدَّم واستقدم، كما استدل بطائفة الجيش أي مقدمته.

ب) التأخير لغة: جاء في **لسان العرب** لابن منظور:" أخَّرَ في أسماء الله تعالى{تأخَّر المؤخّر} فالآخر يؤخر الأشياء، فيضعها في موضعها وهو ضد التقدم...وأخَّرته فتأخَّر واستأجر وتأَخر والتأخير ضد التقديم".[3] من خلال هذا المفهوم اللغوي فالتأخير ضد التقديم.

كما وردت لفظة التأخير في **معجم الوسيط:**" وهي مشتقة من الفعل أخَّر، تأخَّر والشيء جعله بعد موضعه، والميعاد: أجله، تأخَّر فيه: جاء بعده، الآخر مقابل الأول، ويقال جاؤوا عن أخرهم، ومن أسماء الله تعالى الباقي بعد فناء خلقه، والآخرة مقابل الأولى، ودار الحياة بعد الموت، والآخرة: ضد القدم، يقال رجع أخرا كما يقال: ذهب قدمت وشق ثوبه من أُخر: من خلق".[4] نجد من خلال هذا المعجم أن كلمة أخَّر تدل على الموقع المؤخر أو المرتبة الأخيرة.

---

(1)- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1300، م12، ص466،465.

(2)-الزمخشري: أساس البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م، مادة (قدم)، ص667.

(3)- ابن منظور: لسان العرب،مادة (أ خ ر) ص12،11.

(4)- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص8-9 .

ج)التقديم والتأخير اصطلاحا:

عرفه عبد القاهر الجرجاني بقوله:" هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترلك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعهم ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان".[1]

بين لنا عبد القاهر الجرجاني مواصفات التقديم والتأخير، وبيان قيمته البلاغية، لما يحمل في ثناياه من عظيم أثر، وجميل الاستعمال في الأداء، لما فيهما من يعمل هذا الأخير على تقديم شيء وتحويل اللفظ ونقله من موضع آخر .كما عرف التقديم بأنه:"وضع الشيء أمام غيره وقد كان خلفه أما التأخير فهو وضع الشيء خلاف غيره، وقد كان أمامه".[2] من خلال هذا المعنى فالتقديم ضد التأخير، أي تقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم وذلك بجعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها وذلك لعارض الاختصاص أو أهمية لفضل دلالة وتمام المعنى.

- **نماذج عن التقديم والتأخير في المدونة:**
  - ✓ **نماذج تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا:**

قال أبي قيس بن الأسلت:[3]

هَلْ أبذلُ المالَ على حُبِّه فيكم وآتي دعوة الداعي.

ـ في هذا البيت تقدم المبتدأ وجوبا "**هل**" باعتباره اسم استفهام لأن لها حق الصدارة.

قال أبي قيس بن الأسلت:

مَنْ يذُق الحربَ يجِدْ طُعمُهاَ مُرًّا، وتحسبُهُ بجعجاع.

ـ فقد تقدم المبتدأ وجوبا هنا "**من**" اسم شرط لأن لها حق الصدارة.

---

[1]–عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978م، ص106.

[2]– مختار حطية: التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، دار الوفاء، الإسكندرية، دط، دت، ص15.

[3] – مصدر سابق، ص525/522/493/499/494/504/520.

قال حسان بن ثابت:

لعَمْرُ أبيك الخيْرُ حقًّا لما نَبا عليَّ لِساني في الخطوب ولا يدي.

ـ لقد تقدم المبتدأ وجوبا هنا لاتصاله بلامِ الابتداء "**لَعمر**" .

قال عبد الله بن رواحة:

لعَمْرُك ما يوافقني خليل إذا ما كان ذا خلفٍ كنودا.

ـ لقد تقدم المبتدأ وجوبا هنا لاتصاله بلامِ الابتداء "**لَعمرك**" .

- **نماذج تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً:**

قال حسان بن ثابت:

وأعمل ذات اللوثِ حتى أردها مبددةٌ أحلاسُها لم تشدَّدِ.

ـ فقد تأخر المبتدأ هنا وجوبا "**أحلاسها**"لاشتماله على ضمير "**ها**" الذي يعود على بعض الخبر "ذات اللوث" وهو خبر مقدم وجوبا.

قال مالك بن العجلان:

أبناءْ حربِ الحروب ضرسَنَا أبكارهَا والعوانُ والشرفُ.

ـ لقد تأخر المبتدأ هنا وجوبا "أبكار" لاشتماله على ضمير "ها" الذي يعود على بعض الخبر "حرب الحروب" وهو خبر مقدم وجوبا.

قال أحيحة بن الجلاح:

هنالِكَ لا يشاكلني لئيمٌ لهُ حَسَبٌ ألفٌ ولا دخيلُ.

- لقد تقدم الخبرُ وجوبا " هنالِكَ لا يشاكلني" (شبه الجملة) على المبتدأ "لئيم" وهو مبتدأ نكرة مؤخَّر وجوبا.

- **نماذج تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا:**

قال حسان بن ثابت:[1]

فألفيته فيضًا كثيرًا فضولُهُ جوادًا متى يُذْكَرُ لَهُ الحمدُ يَزْدَدِ.

ـ لقد تم تقديم المفعول به وجوبا هنا "فيضا" على الفاعل "فضولُه"وهو فاعل مؤخر وجوبا لاشتماله على ضمير"**الهاء**" الذي يعود على المفعول به.

قال مالك بن العجلان:

والبيضُ يَغشى العيون لألأُها ملسًا وفيناَ الرماحُ والحَجَفُ.

لقد تم تقديم المفعول به وجوبا هنا "العيون" على الفاعل"لألأُها" وهو فاعل مؤخر وجوبا لاتصاله بضمير"**ها**" الذي يعود على المفعول به.

قال قيس بن الخطيم:

صبحناكم بيضَاءً يعرق بيضُهَا تبين خلاخيل النساءِ الهوارِبِ.

ـ لقد تم تقديم المفعول به وجوبا هنا "بيضاء " على الفاعل " بيضها " وهو فاعل مؤخر وجوبا لاشتماله على ضمير"**ها**" الذي يعود على المفعول به.

- **نماذج تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا وجوبا:**

قال حسان بن ثابت:

حُسامٍ وأرماح بأيدي أعزة متى ترهم يا بن الخطيم تبلَّدِ.

ـ لقد تقدم المفعول به "متى" اسم استفهام عن الفعل والفاعل "ترهم" ابن الخطيم" وجوبا وذلك لأن المفعول به من الأسماء التي لها حق الصدارة.

قال مالك بن العجلان:

مَا قصَّر المجْدُ دون محتدنًا بل لم يزل في بيوتنا يكفِ.

ـ لقد تقدم المفعول به "ما" وجوبا باعتباره اسم استفهام عن الفعل "قصر" والفاعل "المجد"، وذلك لأن المفعول به من الأسماء التي لها حق الصدارة.

---

[1]– مصدر سابق، ص495/505/513/504/499.

الأثر البلاغي للتقديم والتأخير:

يعتبر التقديم والتأخير فنا من فنون البلاغة وكنزا من كنوزها، أورفت ظلاله في الدرس البلاغي وتفتحت أزهاره وأينعت ثماره، في بيان مرونة العربية ودقة التعبير فيها، والتمكن في الفصاحة وقوة الأسلوب وجمال الصياغة حيث اهتم بالمعنى الإضافي الإبداعي وبالتالي ينتج عن انتهاك للرتب بتحريك الألفاظ من أماكنها الأصلية إلى أماكن أخرى، يضفي عليها طابع الجمال، كالتشويق والتخصيص، والتعميم، وتقوية الحكم وتقريره...إلخ.

المبحث الثالث: التناص

يعدّ التناص قضية نقدية مهمة بالغة الأهمية وقد أولاها النقاد عناية قصوى لما لها من ارتباط وثيق بالجانب الإبداعي، ولعله المعيار الأساسي الذي يحدّد إبداعية الشاعر ومدى إَطّلاعه على أفكار سابقيه، وفي هذا الصدد يقول أحمد الزغبي: "التناص في أبسط صوره يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندعم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل"[1]، ومن هذا فقد عرف التراث النقدي العربي الظاهرة باكرا وحللها بشكل كاف جدا، وغن كان بوضوح أقل وتحت مسميات عدة كالتضمين، السرقات الأدبية، الاقتباس، الاحتذاء ... إلخ.

فهو يدل على معانٍ وأنواع أكثر تنوعا وتعددا، فقد اختلفت الدراسات النقدية العربية في تحديد مفهوم التناص وإعطاء جذوره الأصلية، فهناك من يرى أنه مولود غريب ولا يمكن انسابه لغيره، وهناك من يظن أنه ينتمي إلى جذوره الثقافية العربية وبدلك تفتح الشهية للمعركة النقدية، رغبة في إيصاله إلى نسبه الحقيقي فمنهم من ربطه باللفظ والمعنى ومنهم من ربطه بالخطاب ومنهم بالجنس الأدبي.

1- مفهوم التناص:

(1)-أحمد الزغبي: التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون، عمان، الأردن، (د.ط)، 200م، ص 11.

أ)لغة:

جاء مصطلح التناص في المعاجم اللغوية لابن منظور في لسان العرب في مادة (نصص): "النص: رفعك الشيء، نص الحديث نصا: رفعه وكل ما أظهر فقد نص"[1]، ومعنى هذا القول هو الرفع والإظهار.وكما يقول الزبيدي: "نص المتاع إذا جعل بعضه فوق بعض وتأتي بمعنى الازدحام، فتناص القوم: ازدحموا"[2]، من خلاله يتبين أن التناص هو الازدحام والتراكم أي جعل الشيء بعضه فوق بعض.

ب) اصطلاحا:

أما عند علماء البلاغة فقد ورد مفهومه بمعنى النسخ وهو أحد أنواع السرقات، قال ابن الأثير: "وهو أخذ اللفظ والمعنى برمته من غير زيادة عليه مأخوذاً ذلك من نسخ الكتاب"[3]، وسماه القزويني نسخا وانتحالاً وقال: "فإن كان المأخوذ كلّه من غير تغيير لنظمه فهو مردود لأنه سرقة محضة"[4]. ومعنى هذا فإن التناص عند البلاغيين ورد تحت مصطلح النسخ والاقتباس والسرقة الأدبية.

كما عرفوه بمعانيه وتفريعاته وإن لم يعرفوه بمصطلحه وبذلوا جهدا كبيرا في ذلك عن طريق استشهاده بنصوص وذلك قول أبي هلال العسكري: "ليس من أحد من أصناف القائلين عني عن تناول المعاني ممن تقدمهم والصب على قوالب من سبقهم ولكن عليهم إذا أخذوها أن يكسوها ألفاظاً من عندهم ويبرزوها في معارض من تأليفهم ويوردوها في غير حيلتها الأولى، ويزيدوها في حسن تأليفها وجودة تركيبها وكمال حيلتها ومعرضها، فإذا فعلوا ذلك فهي أحق بها ممن سبق إليها"[5]، يتضح من هذا القول أنه على القائلين إذا أخذوا المعاني أن يأخذوها من

---

[1]–ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1944، ص 97 (مادة نصص).

[2]– الزبيدي محمد مرتض الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، ج1، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، د ت، ص440.

[3]– معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 60.

[4]– المرجع نفسه، ص 660.

[5]– أبو هلال العسكري: الصناعتين، الكتابة والشعر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص 196.

سابقيهم ولكنه ليس بنفس الطريقة عندهم، وإنما عليهم ببذل الجهد في تغيير ألفاظها وبطريقتهم الخاصة، ويزيدوها في حسن تأليفها وجودة تركيبها وكمال حيلتها وبذلك يحققوا الهدف ويبلغوا الغاية، كما يذهب ابن رشيق القيرواني في باب السرقات بقوله: "باب متسع لا يقد أحد الشعراء أن يدعي السلامة منه وفيه أشياء غامضة إلا عن البصر الحاذق بالصناعة وأخرى فاضحة لا تخفى عن الجاهل المغفل، وأتي الحاتمي في "حيلة المحاضرة" بألقاب محدثة تدبرتها ليس لها محصول إذا تحققت: كالاصطراف والاجتلابوالانتحالوالاهتداء والإغارة والمرافدة والإستلحاق وكلها قريب، وقد استعمل بعضها في مكان بعض، غير أن ذاكرها على ما حيلت فيما بعد"[1]، ومعنى هذا القول بأن السرقات االأدبية باب شاسع، ومهما كانت براعة وفطنة الشاعر إلّا أنه ظل على صلة ربط بينه وبين سابقيه من الشعراء، حيث يدور الشاعر في حلقته من الأخذ فإن لم يكن مصطرفا كان محتلبا أو مهتدءا أو مسترفدا أو ملتحقًا.

أما عند الجاحظ فقد عالج مصطلح السرقات وأطلق عليها مصطلح التنازع، حيث لكل الشعراء فكرة واحدة، لكن آرائهم تختلف من شاعر لآخر، وتصب كلها في فكرة ونقطة واحدة وذلك بقوله: "كل شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال وكأنه إلهام وليس هناك معاناة ولا مكابدة ولا إحالة فكرة واستعانة، وإنما هو أن يصرف وهمه إلى الكلام"[2]، والمعنى المقصود من القول أنه يرفض التناص والسرقة، فالعرب لغتهم العربيةبفصاحتها وهبهم الله بها واعتبر التناص من فعل الأمم الأجنبية، فهو من كلمة واحدة ينتج عدة كلمات فالعرب لها القدرة على إنتاج كثير من الكلام ينسب إليهم والفضل كله إلى لغتهم العربية.

[1]– القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقذه، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص 280.

[2]– الجاحظ: البيان والتبيين، مكتبة الخاتجي، القاهرة، ج3، ط7، 1418 هـ– 1998 م، ص 28.

كما يذهب القزويني للجذور الأصلية للتناص حيث حدد مفهوم يمكن إدراجه من فكرة الاقتباس"وهو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن والحديث"[1]، من خلال هذا بين لنا القزويني كيفية تحديد مفهومه عن طريق فكرة الاقتباس وذلك بما يحتويه الكلام من قرآن أو حديث، ولا ننسى الناقد العربي الذي كان له دور ويد في تحديد مفهوم التناص ألا وهو محمد مفتاح في كتابه "تحليل الخطاب الشعري، "استراتيجية التناص" فإنّ التناص عنه هو " تعالق (الدخول علاقة) نصوص مع نص حدثَ بكيفيات مختلفة، ثم يشير إلى بعض المفاهيم الأساسية كالمعارضة الساخرة والسرقة، وهذه المفاهيم مقتبسة من مجال الثقافة العربية وما يقابلها في الثقافة العربية: المعارضة والمناقصة والسرقة"[2]، والمقصود به أنه عبارة عن تعالق مجموعة من النصوص مع نص بكيفيات مختلفة ومفاهيم مقتبسة من مجال الثقافة العربية، كالمعارضة الساخرة والسرقة ويقابلها في الثقافة العربية نفس المفاهيم، المعارضة والسرقة.

نماذج عن التناص:

النموذج الأول: قال حسان بن ثابت:[3]

وأكثر أهلي من عيال سواهم * وأطوي على الماء القراح المبرد**

قال بعض الهذليين:

ومن تَقْلِلْ حلوبَتُهُ وَينْكُلْ ** عن الأعداء يَغْبَقُهُ القَراحُ
أُقَسِّمُ جِسمي في جُسومٍ كَثيرَةٍ ** وَأَحسو قَراحَ الماءِ وَالماءُ بارِدُ.

فالشاعر هنا أخذ اللفظ والمعنى معا، أي من قل ماله ولم يصب المغانم رجع شرابه الماء البارد لإعوازه اللبن، وهذا ما يسمى بالتناص.

---

[1]– الخطيب القزويني: تلخيص المفتاح في البيان والمعاني والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1423 هـ– 2002م، ص 217.

[2]– محمدمفتاح: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1992م، ص 221.

[3]–حسان بن ثابت: جمهرة أشعار العرب، ص 439.

النموذج الثاني: قال حسان بن ثابت:[1]

ترى أثر الأنساع فيها كأنّها * موارِدُ ماءٍ ملتقاها بفدفد**

ويقول ذو الرمة:

ترى أثر الأنساع فيها كأنّها * على ظهر عالي يعاليه جندل**

النموذج الثالث: قال حسان بن ثابت:[2]

فألفيته فيضًا كثيرًا فضوله * جوادًا متى يذكر له الحمد**

في حين يقول بعض شعراء الإسلام:

فألفيته فيضًا كثيرًا عطاؤه * جوادًا متى يذكر له الحمد**

وهنا الشاعر أخذ الألفاظ والمعاني معا أي بمعنى متى يذكر له الثناء (الحمد لله والشكر).

النموذج الرابع: قال مالك بن العجلان:[3]

أبلغ بني جحجَبي فقد لحقت * حربٌ عوان فهل لكم سَدَفُ**

ويقول طليحة الأسدي:

فإن تحذر الحربَ العوَانَ فغنني * لحرب قريش كلها غير هائب.**

فالشعر هنا اقتبس اللفظ (الحرب العوان)دون المعنى.

النموذج الخامس: قال قيس بن الخظيم:[4]

مضاعفة يغشى الأنامل ريعها * كأن قتيريها عيون الجنادب**

يقول بن عامر الطائي:

لباسهم إذا فزعوا دروع * كأن قتيرها حدق الجراد.**

فالشاعر قيس بن الخطيم أخذ اللفظ والمعنى معا عن عامر الطائي.

---

[1]–المصدر نفسه، ص 494.

[2]–المصدر نفسه، ص 494.

[3]– مالك بن العجلان: جمهرة أشعار العرب، ص 505.

[4]– قيس بن الخطيم: جمهرة أشعار العرب ، ص 509.

النموذج السادس: قال قيس بن الخطيم:[1]

رجال متى يدعوا إلى الحرب يرقلوا * إلى الموت إرقال الجمال المصاعب**

قال حماد بن إسحاق:

إذا أستنزلوا عنهن الطعن أرقلوا * إلى الموت إرقال الجمال المصاعب.**

فالشاعر هنا اقتبس اللفظ والمعنى معاً وهذا ما يُسمى بالتناص.

النموذج السابع: قال قيس بن الخطيم:[2]

ترى قصد المران تهوى كأنها * تذرع خرصان بأيدي الشواطب**

قال أبو الطيب:

بَطَأنَ من الأبطال من لا حملته * ومن قصد المران ما لا يقوم**

فالشاعر هنا أخذ عن أبو الطيب اللفظ وترك المعنى.

النموذج الثامن: قال أحيحة بن الجلاح:[3]

صحوتُ عن الصّبا والدهر غول * ونفس المرء آونة فتقول.**

يقول بشار بن برد:

أقول لقلبي وهو يرنوا إلى الصبا ** علام التصابي والحوادث غول

فالشاعر هنا أخذ الألفاظ والمعاني عن بشار بن برد وهذا ما يعرف بالتناص.

النموذج التاسع: قال أبي القيس بن الأسلت:[4]

من يدق الحرب يجد طعمها * مرًّا وتحسبه ببجعجاع**

قال الأعشى:

أذاقتهم الحرب أنفاسها ** وقد تكره الحرب بع دالسلم**

فالشاعر أبي القيس عن الأسلت أخذ عن الأعشى المعنى وضمنه في شعره.

---

[1]– المصدر نفسه، ص 509.

[2]–المصدر نفسه، ص 510.

[3]– أحيحة بن الجلاح: جمهرة أشعار العرب، ص 517.

[4]– أبي قيس بن الأسلت: جمهرة أشعار العرب، ص 522.

النموذج العاشر: قال أبي القيس بن الأسلت:[1]

أعددت للهيجاء موضونة * مترصة كالنهي بالقاع**

قال الأعشى:

ومن نسخ داوُد موضونة * تساق مع الحي عيرًا فعيرَا**

قال الأعشى:

جمعت سيوف الهند من كل بلدة * وأعددت للهيجاء كل مجاهد**

فالشاعر قيس بن الأسلت أخذ عن الأعشى الألفاظ دون المعاني.

النموذج الحادي عشر: قال أبي القيس بن الأسلت:[2]

وأضرب القونس بالسيف في الــ ** هيجاء لم يقصر به باعي

قال طرفة بن العبد:

أضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس.**

فالشاعر هنا أخذ الأفاظ وترك المعاني وهو تناص.

النموذج الثاني عشر: قال قيس بن الخطيم:[3]

لقيتهم يوم الخناذق حاسرًا * كأن يدي بالسيف مخراق لاعب**

قال إبن النحاس:

أجالدهم يوم الحريقة حاسرًا * كأن يدي بالسيف مخراق لاعب**

الشاعر هنا اقتبس الألفاظ والمعاني معاً عن إبن النحاس وهو تناص.

---

[1]– المصدر نفسه، ص 523.

[2]– أبي قيس بن الأسلت: جمهرة أشعار العرب، ص 525.

[3]- قيس بن الخطيم: جمهرة أشعار العرب، ص 512.

خلاصة الفصل:

نخلص من هذا الفصل إلى أن علم المعاني أحد أقسام علم البلاغة الذي أسس على يد عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس الهجري، حيث يرتبط ترتيب اللفظ في النطق بترتيب المعاني في النفس، ومعرفة أسرار البلاغة والفصاحة عند العرب، إذ تناول ثلاث مباحث الخبر والإنشاء، التقديم والتأخير، إضافة إلى التناص، فلقد أكثر شعراء المذهبات من توظيف الأساليب الخبرية والإنشائية بصفة كثيرة لا سيما أسلوب الاستفهام كما أكثروا من تقديم وتأخير المسند والمسند إليه، كما اعتمدوا على أسلوب التناص الذي نجده بكثرة في مذهبة حسان بن ثابت وقيس بن الخطيم، وأبي قيس بن الأسلت، وهذا ما جعل البنية الدلالية متماسكة في النصوص الشعرية للمذهبات.

الخاتمة

توصلنا في نهاية هدا البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

ـ يعد أبي زيد القرشي من أكبر النقاد القدامى صاحب كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، جمع فيه سبع طبقات (المعلقات، المجمهرات، المنتقيات، المذهبات، المراثي، المشوبات، الملحمات).

ـ تعد طبقة المذهبات محور دراستنا والتي لم تدرس من قبل، وقد حظيت بمكانة مرموقة ضمت سبع مذهبات(مذهبة حسان بن ثابت، مدهبة عبد الله بن رواحة، مذهبة مالك بن العجلان، مذهبة قيس بن الخطيم، مذهبة أحيحة بن الجلاح، مذهبة قيس بن الأسلت، مذهبة عمرو بن امرئ القيس).

ـ البلاغة علم من العلوم التي عرفها العرب مند القديم وأولاها اهتماما كبيرا حيث قسموها إلى ثلاث علوم رئيسة تتفرع عنها(البيان، البديع، المعاني) فلكل علم قواعد وأسس ومبادئ ومباحث يرتكز عليها،هدا ماساعد على تطورها واتساعها عند البلاغيين والدارسين.

ـ لقيت الصور البيانية حظها الأوفر في طبقة المذهبات، فقد وظف شعراؤها(البنى التشبيهية، البنى الاستعارية والمجازية) بكثرة.

ـ يمكننا أن نستنتج من خلال دراستنا للتشبيهات الواردة في طبقة المذهبات وجود عدة أنواع للتشبيه(التشبيه التمثيلي، التشبيه المجمل، التشبيه المفصل، التشبيه البليغ).

ـ إن التشبيه التمثيلي من التشبيهات الواردة بكثرة في الطبقة،وهو تمثيل صورة بصورة وخاصة في مذهبة قيس بن الخطيم وحسان بن ثابت لما له أثر في إيضاح المعنى وتقويته.

ـ يعتبر التشبيه المجمل أحد التشبيهات التي تخلو من وجه الشبه، فقد ورد في مذهبة قيس بن الخطيم ومدهبة أبي قيس بن الأسلت، تكمن بلاغته في حسن التصوير وزيادة المعاني وضوحا.

ـ يعد التشبيه المفصل تشبيه كامل الأركان، الدي برز بشكل كبير في مدهبة قيس بن الخطيم ومذهبة أبي قيس بن الأسلت حيث عمل على التفصيل والإيضاح.

ـ التشبيه البليغ حدف منه وجه الشبه والأداة، يعمل على التقريب بين المشبه والمشبه به وإزالة العوائق بينهما، يقوم على الإيجاز والاختصار،حيث ورد في مذهبتي قيس بن الأسلت ومالك بن العجلان مما جعل المعنى واضحا وبليغا.

ـ نستخلص من خلال دراستنا للبنى الاستعارية الواردة في طبقة المذهبات وجود نوعين للاستعارة(الاستعارة التصريحية، الاستعارة المكنية)، حيث نالت اهتماما كبيرا من طرف شعراء هده الطبقة.

ـ تهدف الاستعارة التصريحية إلى إخفاء المشبه والتصريح بلفظ المشبه به، ونلمح وجودها عند حسان بن ثابت ومالك بن العجلان، حيث تعمل على تجسيد وتشخيص المعنى وإيضاحه.

ـ تقوم الاستعارة المكنية على دكر المشبه وحدف المشبه به مع دكر لازمة من لوازمه لتدل عليه وردت عند قيس بن الأسلت وحسان بن ثابت، تكمن بلاغتها في التجسيم والتشخيص والتوضيح.

ـ يعد المجاز من أحسن الوسائل البيانية عند البلاغيين الذي جعلته العرب من مفاخر كلامها لأنه دليل الفصاحة وأبلغ من الحقيقة يشمل فرعين أساسيين(المجاز اللغوي، المجاز العقلي). ورد في مذهبتي قيس بن الأسلت وأحيحة بن الجلاح، يعمل على تصوير المعنى وتوضيحه.

ـ تعتبر المحسنات البديعية المعنوية(الطباق والمقابلة) واللفظية(الجناس، السجع ورد الأعجاز على الصدور) أحد مباحث علم البديع التي عملت على تزيين الألفاظ على مستوى النصوص الشعرية لطبقة المذهبات، وإحداث نغم موسيقي بين ثناياها مما أدى إلى خلق لوحة فنية يغلب عليها طابع الإبداع والجمال.

ـ غلب الطباق الموجب على معظم المذهبات من بينها مذهبة أحيحة بن الجلاح وعبد الله بن رواحة وأبي قيس بن الأسلت لأن بالأضداد تتضح المعاني.

ـ وردت المقابلة بشكل طفيف حيث كان لها الأثر في تقوية المعنى وتأكيده.

ـ أضفى الجناس على طبقة المذهبات طابع جمالي فنجد تعدد أنواعه (الجناس التام، الجناس الناقص، الجناس اللاحق، الجناس المشتق، الجناس المحرف، الجناس المذيل).

ـ لعب السجع دورا فعالا في النصوص الشعرية للمذهبات، اشتمل على نوعين(السجع المتوازي والسجع المطرف) حيث أضفى عليها طابع الجمال ودلك بإحداث نغم موسيقي بين الأبيات الشعرية.

ـ ورد رد العجز على الصدر عند أحيحة بن الجلاح وقيس بن الخطيم مما زاد المعنى وضوحا وجمالا في النصوص الشعرية.

ـ ساهمت مباحث علم المعاني(الخبر والإنشاء، التقديم والتأخير، التناص)في تشكيل بنية تركيبية ونحوية محكمة ومتماسكة في طبقة المذهبات.

ـ وظف شعراء المذهبات الخبر بكل أنواعه(الخبر الابتدائي، الخبر الإنكاري، الخبر الطلبي) كما وظفوا الأساليب الإنشائية الطلبية(الأمر، النهي، التمني،الاستفهام، النداء) والأساليب الإنشائية غير الطلبية(القسم، الدم).

ـ إن التقديم والتأخير أحد المسائل الأساسية في علم البلاغة ورد في النصوص الشعرية بصفة كبيرة بين لنا مواضع القديم والتأخير (تقديم الخبر عن المبتدأ، تقديم المبتدأ عن الخبر، تقديم المفعول به عن الفاعل والفعل معا)، حيث ساهم إسهاما كبيرا في تماسك التركيب النحوي داخل هده الطبقة وبيان دقة التعبير وقوة الأسلوب وجمال الصياغة.

ـ يعتبر التناص قضية نقدية اعتمد عليها معظم شعراء المذهبات، فمنهم من أخد الألفاظ ومنهم من أخد المعاني ومنهم من أخد الألفاظ والمعاني معا فنجد مثلا أحيحة بن الجلاح أخد عن بشار بن برد وحسان بن ثابت أخد عن الهذليين، وهدا ما أدى إلى تداخل الألفاظ والمعاني بين النصوص الشعرية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1) أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب.

المراجع:

1) ابن الأثير: المثل السائر، ج3.
2) أحمد الصيد أبو المجد: الواضح في البلاغة، دار جرير، ط1، 1431هـ، 2010م.
3) أحمد الهاشمي: المنهل العذب في الدراسة الأدبية والإعراب والبلاغة والعروض والقوافي، ط2، 1999م.
4) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية كندا، بيروت، دط.
5) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط6.
6) أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، البيان والبديع والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1414 هـ-1993 م.
7) أحمد مطلوب: فنون بلاغية البيان والبديع، الكويت، دار البحوث العلمية، 1975م.
8) أيمن أمين عبد الغني: الكافي في البلاغة والبيان، البديع، والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط1، د ت.
9) بسيونى عبد الفتاح فيود: علم المعاني دراسة بلاغية ونقذية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، القاهرة، ط4، 1436هـ_2015م.
10) الجاحظ: البيان والتبيين، تح:عبد السلام هارون، ط3، مؤسسة الطانجي ، القاهرة، ج1، دت.
11) الجاحظ: البيان والتبيين، مكتبة الخاتجي، القاهرة، ج3، ط7، 1418 هـ- 1998 م، ص
12) الجاحظ: الحيوان، ج03.

13) ابن جني: اللمع في العربية، دار مجدلاوي، عمان، 1988م.
14) حسن طبل: علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط2، 2004م.
15) حمد الزغبي: التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون، عمان، الأردن، (د.ط)، 200م.
16) الخطيب القزويني: تلخيص المفتاح في البيان والمعاني والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1423 هـ-2002م.
17) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1424هـ، 2008م .
18) الخطيب القزويني: تلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط2، 1904م.
19) رابح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها في الخطاب الشعري، دار العلوم، د ط، د ت.
20) الزمخشري: أساس البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م، مادة (قدم).
21) سعد الدين التفتازاني:المختصر على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، د.ت، ج2.
22) السكاكي : مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م، ص161.
23) السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط2، 1987م.
24) عبد العزيز عتيق: في البلاغة علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1405هـ، 1985م.
25) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية " علم المعاني"، دار النهضة العربية، بيروت_لبنان، دط، دت.
26) عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة في علم البيان، تح: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1988م.
27) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط1، دت.

28) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978م.
29) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، ط5، 2004 م.
30) عبد الملك بومنجل: تأصيل البلاغة بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية، دط، دت، مخبر الثقافة العربية في الأدب ونقده، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2.
31) العلوي: الصراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم وحقائق الإعجاز، ج1، مطبعة الملتطف، القاهرة، 191
32) علي الجارم مصطفى أمين: البلاغة الواضحة (البيان_المعاني_البديع)، دار المعارف، د ط، د ت.
33) القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم، ط4، بيروت، 1998م.
34) القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، دارالفكر العربي، ط1، 1904.
35) القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقذه، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت. محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1992م.
36) محمود أحمد حسن المراغي: في البلاغة العربية "علم البديع"، دار العلوم العربية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1411ه/1991م.
37) مختار حطية: التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، دار الوفاء، الإسكندرية، دط، دت.
38) مصطفى السيجبر: دراسات في علم البديع، دار دريم، ط4، 1428ه/2007م، ص124.
39) أبو هلال العسكري: الصناعتين، الكتابة والشعر، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
40) أبو هلال العسكري: الصناعتين، دار الفكر العربي، ط2، 1971م.
41) ينظر، سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم.
42) يوسف جار الله محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تح: مزيد نعيم شوفي المعري، مكتبة لبنان ـ بيروت، 1998م.

المعاجم:

1) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.
2) أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الفكر، د ط، 1399- 1979م.
3) الزبيدي محمد مرتض الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، ج1، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، د ت.
4) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت_لبنان، 1429هـ، 2009م.
5) محمد مرتضي الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 1994م.
6) ابن منظور المصري: لسان العرب، مادة (طبق)، ج8.
7) منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م، مج5.
8) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع.و.ر)، ص618.
9) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1300، م12.
10) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج1، ط1، 2000م.
11) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروتـلبنان، 1990م، ج11.
12) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1944. (مادة نصص).
13) ابن منظور: لسان العرب، ط2، دار الجيل، بيروت، ج1، 1988م.

المذكرات:

1. سليم بوزيدي:رسالة ماجستير، جماليات التشكيل في النص الخطابي عند الحجاج بن يوسف الثقفي،2009 ، 2010، ص13.

يتناول هذا البحث موضوعا موسوما بـ:التشكيل البلاغي في طبقة المذهبات هدا الموضوع الذي يحاول أن يبين لنا أهمية البلاغة العربية ومكانتها وأثرها في الشعر العربي القديم، ودلك بتطبيق علومها الثلاثة (البيان،البديع، المعاني) ، وإبراز مباحثها وتحديد وظيفتها فلكل علم قواعده وأصوله وضعها علماء البلاغة القدماء، وبيان مواطن الجمال في طبقة المذهبات التي تعتبر أهم مصدر من مصادر الأدب القديم مما جعلهاتحتل موقعا حسنا عند الدارسين والبلاغيين .

الكلمات المفتاحية: التشكيل البلاغي ـ طبقة المذهبات.

Summary :

This research deals with a topic tagged with : Rhetorical fo-mation in the layer of doctrines ; This topic that tries to show us the importance of arabic, its position and its impact on ancient Arabic poetry , by applyin its three sciences (Al-bayan , Al-Badi, Al-Maani), highlighting its investigations and determining its function .The ancient rhetoric scholars ;and the statement of beauty in the class doctrines ; which is the most important source of ancient literature ; which made it occupy a good position. Scholars and rhetoricians held.

key words : Rheorical formation – the layer of doctrines .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

مدخل: مفاهيم ومصطلحات الدراسة 5

1) مفهوم التشكيل: 5

أ) لغة.....5

ب) إصطلاحا. 6

2) مفهوم البلاغة 7

أ) لغة..... 8

ب) اصطلاحا. 8

3) مفهوم التشكيل البلاغي.....9

أ) علم البيان.....10

ب) علم البديع. 10

ج) علم المعاني 10

4) لمحة عامة حول كتاب جمهرة أشعار العرب 10

5) طبقة المذهبات 12

1) مفهوم الطبقة.....12

أ) لغة.....12

ب) اصطلاحا.....13

2) مفهوم طبقة المذهبات: 13

3) شعراء طبقة المذهبات 14

الفصل الأول: التشكيل البياني في طبقة المذهبات

تمهيد..... 16

المبحث الأول: البنية التشبيهية 16

1) مفهوم التشبيه.....17

2)أ نواع التشبيه 18

1. التشبيه التمثيلي 18

2. التشبيه المجمل.....19

3. التشبيه المفصل.....21

4. التشبيه البليغ.....22

المبحث الثاني: البنية الاستعارية 23

مفهوم الاستعارة 24

أ) لغة..... 24

ب) اصطلاحا. 25

2) أنواع الاستعارة.....25

1. الاستعارة التصريحية.....25

2. الاستعارة المكنية 26

المبحث الرابع: البنية المجازية.....27

1) مفهوم المجاز.....28

أ) لغة.....28

ب) اصطلاحا.....28

خلاصة الفصل الأول:.....31

الفصل الثاني: التشكيل البديعي في طبقة المذهبات

تمهيد.....33

المبحث الأول: المحسنات المعنوية.....34

1)الطباق.....34

أ) مفهوم الطباق.....34

2) المقابلة.....36

أ) مفهوم المقابلة.....36

المبحث الثاني: المحسنات اللفظية.....37

1)الجناس.....37

أ) مفهوم الجناس.....37

*الجناس التام.....37

*الجناس الناقص.....38

* الجناس اللاحق.....38

* الجناس المشتق.....39

* الجناس المحرف.....39

* الجناس المذيل.....40

2- السجع 40

أ) مفهوم السجع.....40

1. السجع المتوازي.....40

2. السجع المطرف.....41

2)رد العجز على الصدر.....41

أ/ مفهوم رد العجز على الصدر.....42

خلاصة الفصل الثاني:.....43

الفصل الثالث: تشكيل المعاني في طبقة المذهبات

تمهيد.....45

المبحث الأول: الخبر والإنشاء.....46

1- مفهوم الخبر:.....46

أ) لغة.....46

ب) اصطلاحا....46

2- أضرب الخبر.....47

أ)الخبر الابتدائي.....47

ب) الخبر الطلبي 47

ج)الخبر الإنكاري 48

2) مفهوم الإنشاء 49

أ)إنشاء طلبي.. 49

ب) إنشائي غير طلبي 51

المبحث الثاني: التقديم والتأخير: 51

1-مفهوم التقديم والتأخير: 52

أ)التقديم لغة.....52

ب) التأخير لغة.....52

ج)التقديم والتأخير اصطلاحا: 53

المبحث الثالث: التناص 56

1-مفهوم التناص: 56

أ) لغة..... 57

ب) اصطلاحا. 57

خلاصة الفصل: 63

خاتمة..... .....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

قائمة المصادر والمراجع: 72

فهرس الموضوعات 76

ملخص..... 78